أجمل حكايات الدنيا

الخيال العلمى

إنتهى الدرس يا شارلى

٤

Looloo
www.dvd4arab.com

إعداد : محمود قاسم
الحائزة على جائزة الدولة التشجيعية لعام ١٩٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذه أجمل حكايات الخيال العلمى .. فى الدنيا ..

ونجىء أهمية الخيال العلمى أنها تتناسب مع مقدرة الانسان على التخيل .. فتذهب به بعيداً عن أرض الواقع .. كى تقدم له حلولاً مستقبلية لمشاكله ..

وليس الخيال العلمى فقط حكايات عن الفضاء .. بل عن مستقبل البشرية بشكل عام ومدى ما يمكن أن يحققه العلم لهذا الإنسان ..

والخيال العلمى قدم للبشرية أحلى الحكايات فى القرن العشرين ..

وقد اخترنا من هذه الحكايات أيضا أحلى ما فيها .. سواء تلك التى شاهدناها على الشاشة أو قرأناها فى روايات مشهورة

انتهى الدرس يا شارلى

تأليف : دانييل كيزى

لم يكن بطلا .. ولا متفوقا فى أى شىء بالمرة .. بل مجرد طفل صغير فى الثلاثين من عمره .

نعم .. طفل فى الثلاثين . فليس هذا من قبيل المغالطة .. ولكن شارلى لم ينضج بعد فى أفكاره . وآرائه .

ولهذا السبب كان يشعر بالراحة . وهو يلعب مع أطفال الحى .. يذهب معهم إلى النادى كى يلعبوا الكرة . ويتلذذ وهو يقف يصد الكرات التى يدفعها اللاعبون الصغار . ولذا كان أشهر حارس مرمى . تتنافس عليه كل الفرق المتبارية فى أحياء المدينة ..

وكان الأطفال يحبون شارلى كثيرا .. فهو لا يختلف عنهم .. يلعب معهم ويستمع إلى حكايتهم ويذهب معهم إلى الشاطىء كى يستحم إذا جاء الصيف .

Looloo
www.dvd4arab.com

ولم يكن الأطفال يضايقون شارلى .. بل كان الكبار هم الذين يفعلون ذلك .

أنهم ينظرون إليه على أنه شخص متخلف عقليا ، لا يفهم شيئا فى أمور الكبار . ولذا كانوا يسخرون منه دائما ..

وذات ليلة ، وبعد أن انتهى شارلى من عمله فى مخبز المدينة ، قابل مارتن البرت . كان رجلا سخيفا . ويميل دائما إلى السخرية من شارلى .. وصاح عندما رآه :

– مساء الخير يا شارلى ، إلى أين أنت ذاهب الآن ؟

رد شارلى ببراءة : إلى البيت .. كى أنام ..

وضحك الرجل وقال :

– هل هناك أحد ينام فى الساعة الثامنة مساء .. ؟

ولأن شارلى يتصرف دائما كطفل عليه أن ينام فى ساعة مبكرة . لذا فقد استغرب من هذا السؤال وقال :

– انه ميعاد نومى .. كى أذهب إلى عملى فى الصباح ..

ومرة أخرى ، ضحك الرجل ساخراً وقال :

– أنت رجل كبير . ويجب أن تسهر مع الكبار .

ورفض شارلى بشدة تلك الفكرة .. لكن الرجل البدين كان مصمما أن يسخر بشدة من شارلى .

ترى ماذا سيفعل به . ؟

*** ***

قال الرجل لشارلى :

– ما رأيك أن أدعوك على بعض الشراب ؟

ووجد شارلى نفسه يسير مع الرجل ويذهب به إلى المقهى القريب . وهناك، كان ثلاثة أشخاص ينتظرون الرجل البدين .. وكانوا قد أعدوا عدتهم من أجل السخرية من شارلى ..

Looloo
www.dvd4arab.com

قال أحد الرجال لشارلى بعد أن جلس هذا الأخير :

– لماذا لا تأتى للجلوس معنا كل يوم ؟

رد شارلى : أحب أن أنام مبكرا ..

وقال الرجل : سنشرب معا شرابا جميلا .

وبعد قليل كان النادل قد أتى بعدد من أكواب الشراب . ووضعها أمام شارلى . وقال أحدهم :

– نحن نتراهن من أجل أن يشرب أحد منا كل هذه الأكواب .. هل تعرف كم سيكسب الرابح ؟

سأله شارلى : كم يا ترى .. جنيه واحد .. ؟

رد الرجل : لا .. بل مائة جنيه .. هل تستطيع ؟

وابتلع شارلى لعابه ، وقد أحس بأن المبلغ الذى يردده الرجل كبيرا .. وحلم بأنه يمكنه أن يشترى أشياء كثيرة بهذا المبلغ : دراجة وكرة . وشيكولاته . وأشياء أخرى جميلة ، وفجأة قال :

Looloo
www.dvd4arab.com

– سأشرب كل مافى هذه الأكواب .

وأحس شارلى بالتحدى ، فأمسك بالكوب الأول وابتلع ما به فى جرعة واحدة .. ثم أمسك الكوب الثانى وراح يفرغه فى جوفه .. فجأة أحس بمعدته تؤلمه وأخذ يفكر فى النقود التى سيكسبها .

وبدأت معدة شارلى تؤلمه أكثر ، وفى النهاية سقط فوق الأرض .

* * * * * * *

وعندما استيقظ اليوم التالى .. تذكر ما حدث بالأمس . قرر شارلى أن يذهب فى نفس اليوم إلى مُدرسَتهُ الطيبة آليس التى تهتم به . وتدرس له فى المدرسة الليلية ..

ونظر شارلى إلى الساعة . وأحس أنه تأخر عن عمله فى المخبز .. وأسرع يرتدى ملابسه ..

وفى المخبز الذى يعمل به شارلى منذ عدة أشهر،كانت تنتظره مفاجأة جديدة .. فقد دبر له عمال المخبز مقلبا .

وعندما وصل شارلى إلى المخبز صاح به زميله جيم :

– لماذا تأخرت يا شارلى .. ؟

قال الشاب الساذج : لقد شربت شرابا أثقل على رأسى ..

وقال جيم : حسنا .. افتح الدولاب .. وارتد ملابس العمل ..

واتجه شارلى إلى الدولاب المخصص له كى يغير ملابسه ..

وفجأة تساقطت من الدولاب عجينه كثيرة راحت تغرق شارلى .. واندهش شارلى ، فبدلا من أن يحس بالغضب . انفجر ضاحكا .. وأخذ يغوص فى العجينة .. وكأنه يستحم تحت دش تتساقط منه المياه ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وصاح جيم يسخر من شارلى :

– يا غبى .. يا غبى .. !

ولم يهتم شارلى بجيم فهو لا يعرف ماذا يعنى بكلمة « غبى » وهو يتصورها دائما ذات معنى جميل ..

خرج شارلى من عمله فى الفرن الآلى مبكراً فى هذا اليوم، مثلما يفعل عادة ثلاث مرات كل اسبوع . متوجها إلى المدرسة الليلية رأته يتلقى فيها تعليمه .

وعندما رأت المدرسة آليس أحست بالضيق والحزن من أجل شارلى ، فهو يرتدى ملابس غير نظيفه بالمرة . وفى هذا اليوم بالذات أحست آليس بمدى التعاسة التى يعانيها شارلى .. فهو يعيش وحدة بلا أسرة .. كما أنه معرض دائما للسخرية من زملائه .. وقد حاولت من ناحيتها أن تقف إلى جانبه .. لكن بلا جدوى .. فشارلى لا يتقدم بالمرة .. لم يتعلم أى كلمة طوال العام الماضى .. فهو لا يعرف الفرق بين الأشياء ..

وسألته المدرسة :

– ماذا حدث يا شارلى .. ؟

وراح شارلى يحكى لمدرسته عما حدث بالأمس فى المقهى .. وعن العجينة التى ظل يلعب بها طيلة الوقت .. وأحست آليس بالغضب، وقالت له :

– لا تفعل هكذا ثانية يا شارلى :

ولم يفهم شارلى ماذا تقصد ، وقال لها :

– لماذا لا نلعب جميعا هذه اللعبة .. فاللعب شىء جميل .. ؟

وحاولت المدرسة أن تجعله يفهم الفرق بين اللهو والجد .. لكن بدون جدوى .. فشارلى هو الشاب الذى يعيش بعقلية طفل ..

وعندما أحست آليس باليأس .. قررت أن تتصرف .

* * * * * *

Looloo
www.dvd4arab.com

فى صباح اليوم التالى توجهت آليس إلى معمل الدكتور ليون، والدكتورة آنا من أجل مناقشتهما بشأن شارلى .. كانت آليس تعرف أن هذين العالمين يهتمان بإجراء أبحاث متطورة على المخ البشرى .. وأنهما يفكران أن يجربا تجاربهما على شخص ما .. وقالت آليس للدكتورة آنا :

– لماذا لا تحاولى أن تجربى هذا على شارلى ..

وأخذت الدكتورة تفكر فى الأمر ، وقالت :

– لكن هناك مخاطر فى ذلك .. أننا نجرب ..

وقال الدكتور : هناك أمل .. لكن الأمر فى حاجة إلى عملية جراحية حساسة فى مخه .

ووافقت الدكتورة أنا مع زوجها الدكتور ليون على إجراء العملية الجراحية لشارلى . وبقى أمام آليس أن تأتى بشارلى ..

لم يعترض شارلى على اقتراح مدرسته بأن يذهب إلى

معمل الدكتور ليون ..بل شعر بالإرتياح الشديد عندما دخل المعمل لأول مرة .. فقد رأى فأراً أبيض اللون داخل قفص .. وراح يرقبه باهتمام شديد ..

كان الفأر بالغ الذكاء .. ومن المعروف أن الفئران البيضاء تستخدم فى تجارب العلماء .. ولكن هذا الفأر كان ذكيا بشكل عجيب .. يتحرك فى قفصه الصغير بهمه ونشاط .. واندهشت آليس لهذا الذكاء الخارق .. وسألت الدكتورة :

– ما هى التجربة التى تجرونها على الفأر .؟

فردت :

– أنها نفس التجربة التى سنجربها على شارلى : الذكاء ..

وأحس شارلى باعجاب شديد بالفأر .. فهو يتحرك فى كل الخطوط والمنحنيات والمتاهات التى عليه أن يجربها .. وفى نفس اللحظة يبدو وكأنه يتحدى كل من أمامه بذكائه ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وقال الدكتور ليون :

– كنت أنوى أن أعلن عن نجاح تجربة الذكاء الخارق فى مؤتمر صحفى، لكن يبدو أن علىّ أن أؤجل ذلك إلى ما بعد نجاح تجربتى مع شارلى ..

* * * * * *

كان هناك طلب واضح طلبه العالمان من المدرسة آليس . وهو أن تشترك معهما فى التجربة .. فقد انقسمت التجربة إلى قسمين : أولهما نفسى من خلال التدريب والتعليم المتواصل . واذا فشلت هذه الحالة فان الحل البديل هو العملية الجراحية ..

كانت المشكلة الاولى التى واجهت آليس هى أن شارلى أقل ذكاء من الفأر الأبيض الذى أعجب به .. فطيلة الوقت كان شارلى يراقب الفأر، وهو يتحرك فى لعبة المتاهات .. فيسير فى دروبها الصعبة بثقة ، وكأنه يعرف أكثر من شارلى نفسه .

وعندما حاولت آليس أن تدرب شارلى أن يفعل مثل الفأر فشلت ..

وتضايقت آليس . وحاولت مرة ثانية . وثالثة . ولكنها فشلت . وهنا قالت غاضبة :

– إذا لم تحاول .. فسوف أذهب، ولن أعود .

وهنا تنبه شارلى ، ولأول مرة ، إلى خطورة الموقف . ونظر إلى آليس التى يعتبرها مثل أمه . وربما أكثر من ذلك .. ها هى الآن غاضبة منه .. لم يفهم بالضبط ماذا تريد . ثم قال لها :

– هل تلعبين معى الكرة .. ؟

وألقت المدرسة بالقلم فوق الأرض .. وخرجت غاضبة .. ولم يجر خلفها .. ولكنه جلس وبكى . ترى هل ستعود آليس إلى شارلى مرة أخرى ؟

* * * * * *

Looloo
www.dvd4arab.com

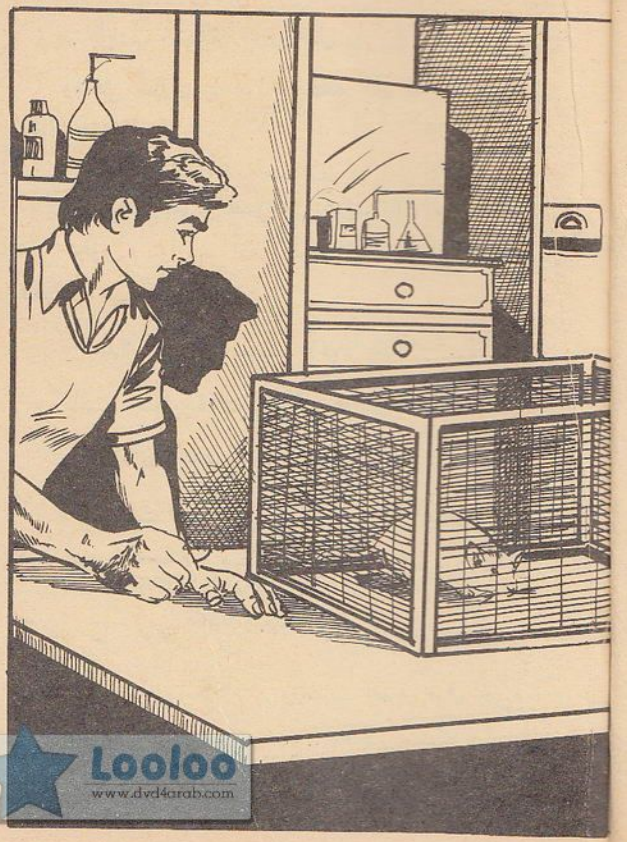

لم تعد آليس فى اليوم التالى .. ولا فى اليوم الثالث .. وأحس شارلى بالقلق .. وتضايق وسمع الدكتور ليون يقول لزوجته :

– لو ظل على هذا الحال فسوف تُجرى له العملية الجراحية ..

ولأول مرة أحس أن وجود آليس أفضل من العملية ألف مرة .. قرر أن يذهب إليها .. أنه يعرف منزلها جيدا . وعليه أن يخبرها أنه سوف يستجيب لطلباتها ..

وارتدى شارلى ملابسه الأنيقة .. وذهب إلى أحد محلات الجواهر .. وطلب البائع أن يبيعه قطعة جميلة من الجواهر .. ولكن نقوده لا تكفى .. فخرج آسفا وفكر فى شراء هدية أخرى ..

واشترى هدية بكل ما يملك من نقود .. وذهب اليها .. وداس جرس الباب . وفتحت آليس ، ولأول مرة رآها جميلة .. وهتفت قائلة :

Looloo
www.dvd4arab.com

– شارلى .. أهلا .. تفضل ..

ودخل شارلى .. وراح يتطلع إلى المكان حوله .. وقال لها :

– سوف أكون أفضل .. أعرف أنك تبذلين الكثير من أجلى .. وأريد أن أكون عند حسن ظنك .. قالت :

– هذا أحس .. سوف أعود غدا ..

كانت تجلس قبالته .. قال لها :

– كم أنت جميلة يا آليس ..

واندهشت فهذه هى المرة الأولى التى يناديها باسمها دون لفظ « آنسة » . ونظرت إليه باستغراب . وأكمل :

– هل تعرفين أننى . ؟

وسكت عن الكلام .. وتصبب العرق فوق جبينه ، إنه يريد أن يخبرها بشىء هام لكنه لا يستطيع .. تعلثم

وهو يكرر الجملة مرة أخرى . ثم توقف ولم تشأ أن تقاطعه ، ودت أن تسمعه ينطق بالكلمة .. وقالت :

– ماذا تريد ؟ قل ولا تتردد ..

وأحس كأنها تريد أن تسمع الكلمة .. وتساءل : ترى هل تريد أن أخبرها .. وترى ماذا سيكون رد فعلها ؟

* * * * * *

وبكل شجاعة قال :

– أحبك يا آليس ..

شىء ما جعلها تقول :

– كيف تقول ذلك .. ؟

بدت جامدة . وباردة ، فهى لم تتصور أن يقول لها إنسان غبى مثل هذه الكلمة الجميلة .. ولأنها كانت تتوقعها من فارس أحلامها الجميل . الذى يطير فوق بساط الريح القادم من بغداد البعيدة ، فإنها لم تتصور أن

Looloo
www.dvd4arab.com

تسمعها من هذا الأشعث .. حتى وان كانت تعامله برقة .. وحنان المُدَرِّسةَ ..

ووقفت آليس وسط الغرفة ، وقالت :

– أرجوك .. أخرج من هنا . يا غبى .. يا غبى !

ولم يصدق أذنيه .. وتساءل : ترى هل هى صادقة .. وهل تعنى ذلك فعلا ؟ وقال لنفسه :

– لقد شتمتنى .. قالت لى يا غبى ..

انها المرة الأولى الذى يفهم أن كلمة « غبى » سيئة .. وأن عليه أن يكون ذكيا ، مثل الفأر الجميل الذى فى المعمل .. فكم من مرة تخبره أنها توده أن يكون مثل الفأر ..

وأسرع الخطى إلى المعمل .. وقرر أن يوافق على أن يجرى له الدكتور العملية الجراحية ، مهما كانت خطورتها ..

ترى هل ستجرى العملية الجراحية عليه .. وكيف سيكون تأثيرها عليه . ؟

* * * * * *

بعد يومين كان الدكتور ليون يجرى العملية الأولى من نوعها فى العالم للشاب الغبى شارلى .. عملية حساسة يمكن للإنسان المتخلف عقليا أن يتحول على اثرها إلى شخص ذكى ..

وبعد ساعات خرج شارلى من غرفة العمليات .. وقال الدكتور ليون لزوجته :

– ليت التجربة تنجح .. سيكون ذلك حدثا عالمياً ..

وبعد يومين كان شارلى قد بدأ يسترد وعيه .. وهنا قالت الدكتورة :

– علينا أن نبدأ فى تعليمه ..

وبدت ملامح شارلى وكأنها قد تغيرت . فلم تعد

Looloo
www.dvd4arab.com

عيناه تائهتين مثلما كانتا من قبل . ولكن بريقا ما انعكس منهما .. ولم يعد يتلعثم فى الكلام . بل أصبح يطلب الأشياء بكل ثقة ، وعندما عاد إلى العمل حيث اختار أن يقيم .. كان أول شىء فعله هو أن نظر إلى الناحية التى يتحرك فيها الفأر الأبيض ، وقال :

– سنرى من فينا الأذكى ..

وامسك القلم .. وراح يتحرك به فى دروب المتاهة .. وسار فى الطريق الصحيح .. وكان الدكتور يقف إلى جواره فشاهد نجاح شارلى فى أن يعرف سر المتاهة .. وابتسم ضاحكاً ، وقال لزوجته :

– سنعلمه .. سيذهب إلى المدرسة . لقد نجحت التجربة ..

ولم يكن الدكتور ليون فى حاجة أن يرسل شارلى إلى المدرسة .. فقد بدأ شارلى يتعلم كل شىء بنفسه،وبذكائه الخارق استطاع أن يفهم كل العلوم .. تعلم فى سرعة غريبة .. واشترى كتب الرياضيات وقرأ فيها .. وأحس

بها سهلة .. كما قرأ فى علم النفس والكومبيوتر . وعلوم الفضاء ..

تم كل هذا فى ثلاثة أسابيع .. لم يكن فقط حاد الذكاء سريع التعلم .. بل كان يحس بالتحدى الشديد . فقد إتهمته مدرسته الحسناء آليس أنه غبى .. وها هو الآن ذكى .. بل خارق الذكاء .. أصبح عقله أكثر قوة من كل العقول الاليكترونية الموجودة فى العالم ..

لم يصدق الدكتور ليون ما يراه أمامه .. فقد أصبح شارلى أكثر ذكاء مما كان يتصور .. وكان هذا الذكاء يتطور وتزداد حدته ..

أما شارلى فلم يحس بسعادة بالمرة .. والسبب غاية فى البساطة .. فحتى الآن لم تظهر آليس مرة أخرى ..

ترى أين هى .. وهل علمت بكل هذه التجربة ؟

* * * * * *

لم تكن آليس بعيدة عن شارلى .. بل كانت تتابع

Looloo
www.dvd4arab.com

خطواته دون أن يعلم ، ولم تتوقف عن الاتصال يوميا بالدكتورة آنا تسألها عن أخبار شارلى ..

كانت آليس تجد فى شارلى نموذجا قريبا لها .. فهى إنسانة وحيدة ، مثله ، بلا أسرة تعيش معها .. ولذا كانت تحنو عليه عندما كان غبيا ، وتمنت أن يعيش شارلى حياته العادية مثل كل البشر ..

لذا فإنها أحست بأن نجاح التجربة ، هو فى نفس الوقت نجاح لها .. ولأفكارها .. بل ولأحاسيسها ، وقد اندهشت من نفسها حين تعاملت معه بخشونة وطردته من بيتها ..

وعندما سمعت أن الدكتور ليون سوف يعلن عن نجاح تجربته العلمية فى مؤتمر صحفى كبير ، قررت أن تحضر المؤتمر .. وأن ترى بعينيها ثمرة كفاحها ..

كان الدكتور ليون قد قرر أن يعقد مؤتمرا صحفيا عالميا يحضره مندوبو الاذاعات ، ومحطات التلفزيون العالمية

والصحافة الدولية ، كى يروا كيف استطاع بعملية فى المخ ، أن يحول إنسانًا غبيا فى الثلاثين من عمره .. إلى شخص بالغ الذكاء ..

واقترب موعد المؤتمر .. وكان شارلى يحس بثقة كبيرة فى ذكائه .. ويستعجل قدوم اليوم الذى سينعقد فيه المؤتمر بفارغ الصبر ..

وجاء اليوم .. ومن الغريب أن شارلى كان يتوقع أن آليس ستحضر المؤتمر .. بل كان واثقا من ذلك كل الثقة ..

ترى كيف سيكون اللقاء بين الاثنين ؟

* * * * * *

فى قاعة كبيرة مخصصة للمؤتمرات . احتشد أكثر من ألف مندوب صحفى من كافة أنحاء العالم ، للاطلاع على نتائج هذه التجربة العلمية الخطيرة .. ووسط هذه الجماهير رآها شارلى .. كانت تجلس فى المقاعد الأمامية

Looloo
www.dvd4arab.com

أحس أن القاعة خالية الا منها .. فهو يحبها .. أكثر من كل هذه الدنيا .

وكان المؤتمر الصحفى ساخنا .. ومليئا بالأسئلة .. وانهالت التساؤلات على شارلى من كافة الصحفيين ورجال الأعلام ..

وبذكائه الحاد ، لاحظ شارلى أن الدكتور ليون يتكلم كثيرا عن نفسه ، بل أنه قال لأحد الصحفيين :

– سوف انجح أن أحول أى شخص غبى إلى ذكى .. وبالعكس ..

وجزع شارلى .. وانسحب فى هدوء من القاعة .. وراح يبحث عن حبيبته ووجدها تنتظره خارج القاعة .. جذبته من يده وقالت :

– تعال نجلس فى مكان هادىء ..

وركب سيارتها .. وذهبا إلى أجمل حديقة فى المدينة وقالت له :

– أراك حزينا .؟ لماذا .. من المقرر أن تكون أكثر سعادة اليوم ..

قال لها :

– لست حزينا .. بل أنا سعيد لأننى رأيتك ..

أرادت أن تعتذر له . فقالت :

– أنا موافقة أن نتزوج ..

نظر إليها بدهشة .. كان شخصا آخر تماماً .. وعلى الفور قال لها :

– من قال لك أننى أريد أن اتزوج ؟

وصدمت .. ولم تعرف لماذا تغير هكذا .

*** ***

كان لدى شارلى أسبابه فى هذا الموقف الغريب .. وهو ليس غريبا بالمرة ..

فقبل أن يتوجه صباح اليوم إلى المؤتمر الصحفى ..

Looloo
www.dvd4arab.com

أراد أن يحيّ صديقه العزيز .. الفأر الأبيض .. وأن يشاكسه مثلما يحدث كل يوم ..

ولكنه اكتشف فجأة ، أن حالة غريبة أصابت الفأر .. وأنه لم يتعرف عليه .. واندهش من هذا الأمر .. وتساءل : ترى ماذا به ..؟

وظل هذا الأمر يؤرقه طيلة النهار ..

وفى طريقه إلى المعمل راح شارلى يسأل نفسه :

– ترى هل فى استطاعة العلماء أن يحققوا انتصارات حقيقية فى معاملهم ، أم أن انتصاراتهم ستكون مؤقتة مثلما حدث مع الفأر ..

وعندما وصل إلى المعمل .. أسرع إلى الفأر .. وراح يطمئن عليه .. وأصابته الدهشة ، فالفأر فعلا يمر بحالة من الانتكاس . عاد بعدها إلى طبيعته الأولى كفأر تجارب عادى ..

وأدرك شارلى أن مصيره سيكون مثل مصير الفأر ..

وأنه لا بد أن ينتكس مثله .. ويعود مرة أخرى غبيا .. مثلما كان من قبل ..

وأحس شارلى بالغضب الشديد مما يحدث حوله .. فأخذ يصرخ وهو يحطم المعمل بكل ما يمكن من قوة ..

وسرعان ما جاء الدكتور ليون وزوجته ليريا ماذا يحدث .. وشاهدا شارلى ، وقد أصبح أشبه بمتوحش أصابه الجنون .. وهنا صاح الدكتور ليون :

– ماذا تفعل .. أيها الغبى ؟

وصدمت الكلمة شارلى .. فصرخ هائجا :

– لقد قلتها .. غبى .. أنا غبى .. وسوف أظل كذلك .. وليس ما يحدث سوى حالة مؤقتة ، أليس هكذا أيها العالم الكبير ؟

وخرج من المكان وهو يصرخ .. لقد قرر أن يهجر كل هذا العالم .. وأن يعود مرة أخرى إلى المخبز ، وأسرع الدكتور

Looloo
www.dvd4arab.com

ليون ليتصل بالمدرسة آليس ، وأخبرها بحقيقة الموقف .. وصدمت آليس وهى تتساءل :

– هل تعنى أنه سيصاب بانتكاسة كبيرة .. يعود بعدها إلى حالته السابقة ؟

فرد الدكتور ليون :

– أجل .. للأسف .. هذا ما حدث للفأر ..

وأسرعت آليس إلى سيارتها .. وذلك من أجل أن تبحث عن شارلى ..

وعرفت أنه لا يمكن أن يذهب إلى مكان آخر غير المخبز .. وهناك وجدته بالفعل .. كان فى حالة نفسية بالغة السوء .. وكأن الانتكاسة قد بدأت فى الظهور عليه ..

وقالت له وهى تبكى :

– لاتهتم .. سوف أقف بجانبك .. مهما كانت

النتائج . . وسأحاول من جديد .. ونظر إليها .. وأحس بمدى صدقها .. ثم أمسك يدها .. وبدأ الخوف يتسرب من قلبه شيئا فشيئا .. وبدأ الاطمئنان يتسلل إليه ..

Looloo
www.dvd4arab.com

انتهى الدرس .. يا غبى

كانت مسرحية « انتهى الدرس ياغبى » سببا فى شهرة الفنان محمد صبحى . وقد اقتبس لينين الرملى هذه المسرحية عن الفيلم الامريكى « شارلى » الذى اخرجه رالف نيلسون عام ١٩٦٨ . وقام ببطولته كليف روبرتسون الذى نال جائزة أوسكا أحسن ممثل .

ومن المعروف أن روبرتسون قد أعجب برواية كتبها المؤلف الأمريكى دانييل كيزى التى تحمل عنوان « زهور من أجل شخص غبى »

خفايا كوكب الشرود

تأليف : بيير بول

لا شك أنها مهمة صعبة تلك التى وكلت إلى رجل الفضاء برنت وزميله البحث عن الزملاء الضائعين فى الفضاء . وها هو برنت يبحث عن زملائه منذ ألفى عام تقريبا .

وعندما استيقظ من النوم الطويل الذى استغرق ألفى عام . استيقظ برنت على أصوات آلات التنبيه التى تملأ سفينة الفضاء . وقال لزميله :

– لقد وصلنا إلى الزمن الذى تاه فيه زميلنا تايلور.

وبدأ برنت فى تشغيل سفينة الفضاء متجها نحو الكوكب الذى أشارت فيه أجهزة الكمبيوتر المتطورة إلى وجود تايلور وسفينته الضائعة ..

وسارت السفينة بسرعة كبيرة ، لكن ما إن اخترقت الحاجز الجوى لهذا الكوكب حتى اشتعلت

Looloo
www.liilo14arab.com

مؤخرة السفينة . وأحس برنت بالخطرالشديد يلحق بهما . فقال لزميله .

– علينا أن نهبط . أو أن نموت ..

واندفعت السفينة ناحية سطح الكوكب . وكلما احتكت بالهواء ازدادت اشتعالا حتى اصطدمت بالأرض وأنفجرت ..

كان برنت قد نجح فى القفز من سفينة الفضاء بمظلته الواقية .. وما إن نزل فوق سطح الكوكب،حتى راح ينظر إلى سفينة الفضاء المتفجرة .. واتجه ناحيتها من أجل إنقاذ بعض الأجهزه الهامة .. ولكنه لم يستطع أن يجد سوى جهازا صغيرًا عرف منه أنهم فى عام ٣٩٥٥.

وبدا الموقف غريباً أمام برنت . فهاهو قد جاء من أجل البحث عن زملائه .. فإذا به يتحول إلى ضائع فى صحراء قاحلة فى كوكب غريب لا يعرف شيئا عنه .. ترى أى مصير ينتظر برنت؟

* * * * * *

وكان على برنت أن يسير فى الصحراء .. باحثا عن أى مصدر للحياة فى هذا المكان .. سار طويلا قبل أن يعثر على شئ واحد يدله على ذلك ..

وفجأة رأى بحيرة صغيرة أشبه بالجدول .. وأسرع إليها كى يرتوى من الظمأ ..

وبينما هو يشرب سمع صوتاً غريباً .. فأسرع يلتفت حوله .. ولم يرى شيئا .. ثم أكمل الشرب .. وسمع حركة قريبة منه .. فانتفض فجأة .. ورأها امامه ..

كانت فتاة جميلة . أسرعت ناحيته . كأنها تعرفه .. أنها نوفا .. الفتاة التى ذهبت مع تايلور من أجل البحث عن المجهول ..

وحاول برنت أن يفهم منها شيئا .. لكنها خرساء .. وضرب برنت بيده على ركبته،وقال :

– خسارة .. كيف لى أن أعرف حقيقة الأشياء من فتاة لا تتكلم ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وفجأه رأى شيئا يتدلى من رقبتها ..أنها شارة الفضاء التى تحمل اسم زميله تايلور .. وهتف صائحا :

– هل تعرفين ، تايلور ؟.

وهزت الفتاة رأسها بالايجاب .. وأشارت له أن يسير خلفها ..

ترى أين تذهب نوفا برائد الفضاء برنت؟ وأى مخاطر يمكنها أن تقابلها فى هذا الطريق؟

* * * * * *

لم تكن نوفا تعرف مكانا يمكنها أن تذهب ببرنت إليه .. سوى مدينة القرود .. ويالها من مدينة .. فهناك تطورت القردة .. وأصبحت أكثر عقلا من الانسان، بل واستطاع القرود أن يسيطروا على البشر..

وفى مدينة القرود كانت هناك حالة من البلبلة والاضطراب .. فالجنرال القرد اورسوس لا يزال مصرا أن القرود هم سادة البشر.. وهو يريد أن يشن حرباً على

المنطقة المحرمة حتى يمكنه أن يمنع خصومه من العلماء الشباب من القرود من المطالبة بحقوق البشر..

وكانت الدكتورة الشابة زيراهى التى تقود هذه الحملة ، لإيمانها بأنه فى يوم ما كان البشر هم الذين يحكمون كوكب القرود ..

ولكن الجنرال اورسوس نجح أخيرا فى أن يكسب ثقة قردة المدينة،وأن تقف وراءه فى حربه الفاصلة ضد البشر..

لم يكن امر الحرب سهلا بالنسبة للجنرال أورسوس . فقد انقسمت مدينة القرود إلى قسمين كبيرين يتصارعان بشأن هذا الامر.. القسم الأول يتزعمه اورسوس ويضم كافة الغوريللا فى المدينة ، أما الشمبانزى فلم يحبذوا الحرب .. لأنهم يعرفون مدى أخطار الحرب .. فنهايتها الدمار والموت ..

لذا لم تكن مسألة الحرب وزدية بالنسبة للجنرال

Looloo
www.dvd4arab.com

اورسوس ، الذى فوجئ ذات صباح بمظاهرة سلمية من قبيلة الشمبانزى تقودها الدكتورة زيرا وخطيبها كورنيلوس . وامتلأت مدينة القرود بمئات الشمبانزى الذين حملوا لافتات عليها عبارات استهجنوا فيها الحرب ..

لكن ترى ماذا سيكون القرار الأخير فى كوكب القرود الحرب ، أم السلام ؟

*** ***

استطاع الدكتور زيوس أن يرجح كفة الأشياء لصالح الحرب، حينما اشترك فى التصويت لصالح الجنرال أورسوس ..

وكان ذلك الأمر صدمة لقبيلة الشمبانزى . فالدكتور زيوس هو اكثر القردة ميلا إلى إبادة الجنس البشرى الذى حكم هذه الأرض يوما ما ..

وقرر زيوس أن يشترك فى الحملة العسكرية التى

خرجت من أجل الذهاب إلى المنطقة المحرمة . وإبادة كل ما يتعلق بتراث الانسان ومخلفاته التى تركها بعد الحرب العالمية الثالثة ، وسارت بعثة الغوريللا الحربية وسط الصحراء ناحية المنطقة المحرمة .

ووسط إحساس جيش الغوريللا بالغضب . شاهد زيوس منظرا مخيفا .. لم يكن لأحد من كل هؤلاء أن يصدقه ..

أحس زيوس أن قوى ضخمة هى التى استطاعت أن تفعل ذلك . وشعر بالخوف .. وتذكر ما نصت عليه نواميس مدينة القرود . وهى عدم الحرب .. فموت القردة فى مدينتهم من جراء الحرب ، شئ يجب أن يتفاداه الجميع .. لذا قال :

— لن نقع أبداً فى الخطأ الذى ارتكبه الإنسان . لن ندمر كوكب القرود . مثلما دمر الانسان كوكب الأرض .

وهنا حاول الجنرال أورسوس ان يعترض .. لكن صاح قائلا :

Looloo
www.dvd4arab.com

Looloo
www.dvd4arab.com

– أنا زعيم كوكب القرود .. وآمر الجميع بالانسحاب ..

وتكهرب الجو . وبدأ كأن انشقاقاً يمكن أن يحدث . فهل يحدث ؟

* * * * * *

بعد قليل إنسحبت جيوش الغوريللا عائدة من حيث جاءت .. وطلب زيوس أن تظل المنطقة المحرمة ممنوعة على الغوريللا .

لكن طالما أن هذه المنطقة محرمة على الغوريللا . فانها ليست ممنوعة على البشر .. وهنا قرر برنت أن يدخل المنطقة المحرمة مع نوفا مثلما فعل زميله تايلور من قبل ..

وانسحب برنت ناحية المنطقة المحرمة . ومعه نوفا ودخل الاثنان المنطقة المحرمة .. كانت أشبه بكهف مظلم .. كأنه كان محطة مترو أنفاق فى يوم من الأيام .. ووسط الظلام بدأ برنت فى فحص الأشياء .. وعثر على علب صغيرة . وبيانو محطم . وصاح مندهشا :

– ياإلهى .. كانت هنا ، فى هذا النفق ، مدينة عظيمة .. دمرتها الحروب ..

وخرج برنت بعد قليل إلى ضوء النهار .. وأشارت له نوفا إلى مكان بعيد .. وأحس انها تطلب منه أن يتبعها إليه ..

ومشى معها .. وبعد ساعات وصلا إلى شاطئ البحر .. وسألها :

– لا أعرف ماذا تقصدين . ماذا هناك ؟

وأشارت له من جديد أن يسير معها . وقال لنفسه : لعلها تعرف مكان تايلور . إذن علّى ان اتبعها ..

وبعد قليل وجد نفسه أمام تمثال الحرية .. انه نفس المكان الذى اكتشفه تايلور ، لقد اكتشف أن الحرب النووية دمرت العالم منذ مئات السنين .. وقال برنت ، وقد أصابته الصدمة :

– ياإلهى . أنها مدينة نيويورك .

هنا قرر أن يعود إلى منطقة الأنفاق المحرمة مرة أخرى .. وأحس أنه سيكتشف هناك شيئا هاما ..

ترى ماذا يمكنه أن يكتشف فى هذه المنطقة المحرمة ؟

*** ***

وكلما توغل برنت ونوفا فى النفق .. كلما احس الرجل بمدى ما خسرته البشرية .. أحس بحركة فى النفق ..

وأحس فجأة بمن يضربه بشدة فوق رأسه .. وسقط فوق الأرض .. بينما وقفت نوفا تصرخ ، وهى ترى مخلوقا غريبا يقترب منها .

ترى من هو هذا المخلوق .. وماذا يريد بالضبط ؟

*** ***

Looloo
www.dvd4arab.com

لم يكن برنت يعرف أنه فى داخل هذا النفق أقيمت مملكة متطورة أطلقت عليها اسم «مملكة الموتان» .. مملكة غريبة . ومتطورة . أهلها أشبه بالبشر . يتكلمون فيما بينهم لغتهم الخاصة .. لكنهم يضعون فوق وجوههم أقنعة غريبة الشكل . فيبدون كالتماثيل الجامدة ..

وعندما استرد برنت، وعيه رأى بعضا من رجال الموتان يقتادونه إلى مملكتهم السرية المقامة فى منطقة الانفاق .

وسار برنت مع الرجال من الموتان ، وقد غلبته الدهشة والاستغراب . فهل هم من البشر . أم مخلوقات أخرى تختلف تماما؟ وماذا سيفعلون به حقيقة؟

لم يكن برنت يعرف أن هذه المخلوقات، هم بقايا البشر الذين نجوا من الحرب النووية التى اندلعت ذات يوم فوق الكرة الأرضية .

ولم يكن يعرف أيضا أن هذه الأقنعة التى يرتدونها هى من أجل اخفاء وجوههم التى أصابها التشوه من الاشعاعات النووية .

وفوجئ برنت برجال آخرين من الموتان يقتادون نوفا أيضا، فراح يسأل :

— إلى اين تذهبون بنا ؟

ولم يسمع رداً شافيا على اجابته . لكنه لاحظ أن رجال الموتان يتعاملون معها باسلوب يختلف تماما عن أسلوب كوكب القرود ..

وبعد قليل فوجئ برنت بالرجال يدخلون فى مكان ضخم أشبه بالبرلمان . لكن ماذا يحدث حقيقة فى هذا المكان ؟

لم تكن الجلسة ساخنة . ويبدو أنه لم يكن مثل هذا البرلمان يضم معارضة . او حزب حاكم مثلما يحدث فى كل

Looloo
www.dvd4arab.com

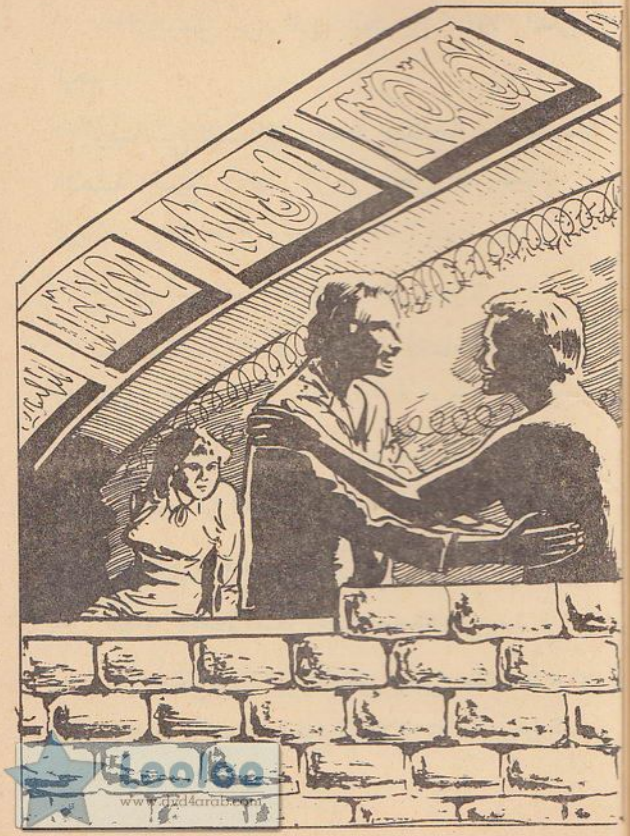

برلمانات العالم المتحضر منذ بداية البشرية . بل كان الهدوء يخيم على المكان كله ..

ووقف برنت إلى جوار نوفا فى مكان ما ، وسمعا رئيس البرلمان يقول :

– جاءنا إثنان من البشر الأصحاء .. من مدينة القرود .. أحدهما نجا من عملية المخ التى يجرونها للبشر حتى يثبتوا أن القردة تتفوق على الانسان

واكمل الرجل قائلا : نحن اليوم نتشاور من أجل الموافقة أن يكونا من الموتان .. ما رأيكم ؟

وارتفعت الأيدى توافق على اقتراح رئيس البرلمان . لم يعترض شخص واحد .. الشخص الوحيد الذى اعترض هو برنت نفسه . أما نوفا فلم تفهم شيئا مما يحدث حولها .. فقد صاح برنت :

– أنا رجل من القرن العشرين .. ولا أنتمى اليكم ..

وهنا اسرع برنت يجرى وسط البرلمان ، بينما أصابت الدهشة الجميع .. فهذا الرجل يرفض أن يكون من الموتان .. وهنا صاح رئيس البرلمان :

– امسكوا به .. أنه يفعل مثل زميله ..

وهنا توقف برنت عن الجرى .. وتساءل : زميلى .. إذا فتايلور هنا .!

وفجأه أحاط الرجال ببرنت .. وحاول المقاومة . لكنهم شدوه من يده .. وساقوه إلى زنزانة قريبة ..

وفى الزنزانة كانت المفاجأة !

* * * * * *

ما إن دخل برنت الزنزانة حتى فوجئ بصديقه وزميله القديم تايلور هناك .. واسرع الرجلان يتعانقان بحرارة ..

فهما لم يتقابلا منذ ألفى عام تقريبا .. وهما يواجهان نفس المصير ..

قال تايلور : حبسونى هنا . بعد أن اكتشفت مدينتهم ... أحس أن الشر يستبد بهم ..

قال تايلور :

– القرود ليسوا أشراراً مثل الموتان .. والصراع الآن بين الطرفين حول السيطرة على النوع ، فالموتان هم من سلالة البشر .. والقرود هم أقرب السلالات إلى البشر المتحضر ..

* * * * * *

بعد ساعات جاء أحد رجال الموتان حاملا الطعام إلى المساجين الثلاثة . وبينما هو يضع الطعام أمامهم . أسرع تايلور وضربه فوق رأسه . فأسقطه أرضا ..

وأمسك برنت سلسلة المفاتيح . وفتح بها باب

Looloo
www.dvd4arab.com

الزنزانة .. وأسرع الرجلان ، ومعهما نوفا ، إلى دهاليز النفق . يلوذون بالهرب ..

وفجأة سمع الثلاثة أصواتا غريبة قادمة من أحد الأبواب .. فتسلل تايلور إلى أعلى الفتحة الزجاجية ، وراح يتطلع إلى ما يحدث ..

كانت الفتحة تطل على مكان ما فى البرلمان .. وفى تلك اللحظات كان فى البرلمان جلسة حاسمة .. وأطرق تايلور أذنيه ليستمع إلى مايدور .. وبرزت عيناه لهول مايسمع إذن فقد انكشف السر الخطير ..

صاح رئيس البرلمان :

– سوف ندمرهم عن بكرة ابيهم . لن نجعل فى مدينة القرود مخلوقا واحداً حيا .

إذن فسوف يعلنون الحرب على مدينة القرود .. لكن

ترى كيف يمكن أن يتم ذلك . أطرق تايلور أذنيه مرة أخرى وسمع رئيس البرلمان يكمل :

– لدينا الآن قنبلة الكوبالت . لقد عثرنا على واحدة منها فى النفق .. سوف نهزمهم .. وسيتحول الأحياء منهم الى مشوهين مثلنا ..

يا « إلهى » .. هكذا ردد تايلور .. إذن فالأمر فى غاية الخطورة .. فهؤلاء المجانين يريدون أن يكرروا المأساة مرة أخرى .. يريدون للحرب النووية أن تندلع مرة أخرى .. ويعم الخراب من جديد . وكاد تايلور أن يصيح :

– ألم يكفيكم ما حقق البشر من خراب ؟

وهنا سمع تايلور صديقه برنت يصيح به محذرا :

– انتبه .. فها هو شخص يريد أن يهاجمك ..

وأسرع تايلور قافزاً على رجل المرتان الذى يمسك بين

Looloo
www.dvd4arab.com

يديه بندقية آلية .. واستطاع يسقطه أرضا وأن ينزعها منه .. ثم ضربه فوق رأسه وأسكته . وأمسك البندقية وبدأ يفحصها .. ثم قال لزميله :

– يبدو انهم عثروا على مخزن للأسلحة .. لكن تنقصهم الذخيرة .. فهذه البندقية بلا ذخيرة ..

* * * * * *

كانت الأمر بالغه الحساسية . فلو دارت حرب فإن نتائجها ستكون وخيمة على الكل . ولو انتصر أحد الطرفين فى هذه المعركة ، فإن المنتصر سوف يسعى لإذلال برنت وتايلور ونوفا .

وأشار تايلور لبرنت أن يذهب إلى مدينة القرود ، وأن يحذرهم مما سوف يحدث .. وقال :

– سوف أعود إلى النفق .. خذ نوفا معك .

وبعد قليل نجح تايلور فى الوصول إلى مكان

الأسلحة . ورأى بعض الحرس يقومون بحراسة المكان وبدأ يفكر فى طريقة لتدمير هذا المكان ..

راح يبحث عن قنبلة يدوية . وفتيلا كى يدمر النفق ، ومخزن الأسلحة . وبينما هو يفتش رآها أمامه . وهتف :

– يا الهى .. انها هنا .. يالتلك الملعونة ..

لم تكن الملعونة سوى قنبلة الكوبالت . آخر القنابل النووية التى اخترعها الانسان ، قبل أن يدمر نفسه وحضارته مع مطلع القرن الحادى والعشرين . عندما اندلعت الحرب العالمية الثالثة . كانت القنبلة موضوعة فوق حامل متحرك فى قاعة كبيرة . وقد أحاطت بها مجموعة من العلماء .. والحرس . أنه يعرف أن تفجير مثل هذه القنابل يحتاج إلى مهارة خاصة .. وفى حالة نزع فتيل الأمان منها . فإن القنبلة تفقد مفعولها ..

Looloo
www.dvd4arab.com

لذا أصبح هم تايلور هو الوصول إلى قنبلة الكوبالت . ونزع فتيل الأمان منها ..

ترى هل ينجح فى ذلك ..؟

*** ***

فى تلك اللحظات سمع تايلور أصوات طلقات نارية تنطلق فى الانفاق .. والتفت خلفه وصاح :

– انهم القرود . جاءوا بأسرع مما نتصور ..

وتحول المكان إلى كتلة من الفوضى .. وبدأت الحرب .. بشكل آخر .. وهنا سمع أحد رجال الموتان يأمر بالاستعداد لتفجير قنبلة الكوبالت .

اندفع تايلور بكل مالديه من قوة ناحية القنبلة .. فانقلب الحامل الكبير الذى وضعت قنبلة الكوبالت فوقه ..

وتدحرجت قنبلة الكوبالت فوق منحدر .. وسقطت فى أسفله . وحاول تايلور أن يلحق بالقنبلة .. فهو يريد أن يصل إلى فتيل الأمان وأن ينتزعه . كى يعطل مفعولها إلى الأبد ..

فجأة انطلقت رصاصة أصابت الحرس .. والتفت تايلور ليجد زيرا وخطيبها كورنيوس ، وصاح تايلور :

– لقد أفتقدتكما .. تعاليا معى من أجل إفساد هذه القنبلة اللعينة ..

وأسرع الثلاثة ينزلون المنحدر الشديد من أجل الوصول إلى قنبلة الكوبالت ، وفى أعلى المنحدر كانت المعركة على أشدها . تدور بين القرود . وبين الموتان .. وبدت الغلبة قاهرة للقرود .. فرغم أنهم يمتلكون أسلحة بدائية للغاية . قياسا للاسلحة الموجودة مع الموتان .. فإن هؤلاء لم يكونوا يمتلكون أى ذخيرة بالمرة ..

ونجح تايلور وزميلاه من القردة فى نزع فتيله قنبلة الكوبالت المدمرة .. وهنا قال تايلور للقردة زيرا :

– أعتقد أن علينا أن نغادر هذا العالم إلى مكان آخر أكثر أمنا ..

وأحست زيرا أنها سوف تفقد صديقها الحميم تايلور مرة أخرى .. وبعد قليل صعدوا إلى أعلى المنحدر .. حيث انتهت المعركة لصالح القردة تماما .. ووقف الدكتور زيوس يحيى برنت على المساعدة التى قام بها ..

ثم قال :

– لا يمكن أن نقول أنك صديق .. ولكن عليك أن تذهب أنت وأصدقاؤك .. كما سبق أن وعدتكما بذلك .. وداعا يا .. أيها الآدميون ..

وذهب تايلور وبرنت ونوفا يبحثون عن مكان جديد أفضل للمعيشة .

Looloo
www.dvd4arab.com

شارلتون هيستون

هو أحد ابرز نجوم السينما العالمية . وذلك من خلال أدواره المميزة فى الأفلام التى قام ببطولتها . وقد استفاد هيستون من تكوينه الجسمان ومن موهبته فى أداء العديد من الشخصيات التاريخية .

من أبرز أفلام الخيال العلمى التى قام ببطولتها « كوكب القرود » ١٩٦٧ . ثم « خفايا كوكب القرود » عام ١٩٧٠ .. أما فيلم « الشمس الخضراء » ١٩٧٣ فهو أحد أهم أفلام الخيال العلمى على الاطلاق . وهو يصور ماذا يمكن أن يحدث للبشرية عام ٢٠١٨ بعد أن تزدحم المدن بالبشر . وتقل موارد الطعام ..

الهروب من نيويورك

تأليف : جون كاربنتر

عمت الفوضى مدينة نيويورك بأكملها فى ذلك اليوم . ووسط هذه الفوضى حلقت فى سماء المدينة طائرة مروحية على ارتفاع منخفض من أجل النزول فوق عمارة الامباير ستيت إحدى أضخم ناطحات السحاب فى نيويورك .

كان فى الطائرة رجل أبيض الشعر وفى أشد حالات الارتباك . انه رئيس الولايات المتحدة فى عام ١٩٩٧ .

لقد اندلعت الحرب العالمية الثالثة .. وهاهى الصواريخ النووية قد أصابت نيويورك . وحولتها إلى أنقاض ، وخراب ..

وكان أهم شئ هو إنقاذ حياة الرئيس وسط هذه الفوضى .. حتى يستطيع السيطرة ، بعد ذلك ، على الأمور .. ويستعيد بناء البلاد

Looloo
www.dvd4arab.com

ولذا طارت طائرة الرئيس من مقر الرئاسة بواشنطن الذى تهدم تماما . الى نيويورك .. ولكن قائد الطائرة صاح .

– لا يوجد مكان يصلح لأن نهبط عليه الآن .

فصاح الرئيس :

– انزل فوق عمارة الامباير ستيت ..

وحلقت الطائرة المروحية فوق العمارة الضخمة .

وقبل أن ينزل الرئيس من الطائرة، فوجئ بمجموعة من الرجال المسلحين يحاصرون المكان والطائرة .. كانوا يرتدون أقنعة غريبة الشكل ..وأحدهم يشهر سلاحه فى مواجهة الرئيس وصاح فيه بغلظة :

– انت الآن رهينة بين أيدينا ..

ووقف الرئيس حائرا .. بينما دفع أحد الرجال بقائد الطائرة وأعوانه .. ثم صاح أحد الخاطفين :

– اركب يا سيادة الرئيس ..

وركب الرئيس الطائرة دون أن يعلق بكلمة واحدة . ثم ركب معه ثلاثة من المختطفين .. وطارت الطائرة إلى مكان مجهول ..

* * * * * *

وقع خبر اختطاف الرئيس على القيادة السياسية كالصاعقة . فمثل هذا الخبر لا بد أن يدفع البلاد فى مشكلة جديدة ، فضلا عن آلاف المشاكل التى تعيش فيها بعد انَ اندلاع الحرب ..

واجتمعت القيادة السياسية فى مقر سرى من أجل التشاور فيما يمكن أن يفعلوه . وأحيط الاجتماع بسرية شديدة . حتى لا يتعرض المبنى لعملية إرهابية من قِبَلَ الذين اختطفوا الرئيس ..

وجاء رجال القيادة تباعاً .. يرتدون أزياء غريبة من أجل التمويه .. كانوا يعرفون أن المدينة تعيش فى فوضى لا مثيل لها . وأن القتل أصبح أحد الأشياء المباحة ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وعندما اكتمل عدد رجال القيادة السياسية . قرر بريان أن يقود الاجتماع .. فخلع قناعا من فوق وجهه وبدأ يتكلم قائلا :

– لقد اكتملت المأساة باختطاف الرئيس .. وعلينا أن نستعيده مهما كان الثمن . سأل أحد الحاضرين :

– لكننا لا نعرف أين هو . ولا من الذين اختطفوه ..

رد بريان : لدينا معلومات وصلتنا تواً عن مكان الرئيس . وعن سبب اختطافه ..

وبرقت العيون من التساؤل .. فلاشك أن هذه المعلومات قد تساعد فى حل هذا اللغز ، لكن بريان لم يشأ أن يبوح بها .. فهو يشك أن هناك وسط القيادة السياسية يوجد شخص خائن .. يعرف تحركات الرئيس .. وعمل على أن يسقط رهينة . لذا قال بريان موجها كلامه إلى اعضاء القيادة السياسية :

– ليس من المهم أن نقول أين الرئيس الآن .. ولكن المهم أن ننقذه ..

وهنا وقف أحدهم غاضبا وقال :

– كيف يمكن أن ننقذه .. دون أن نعرف مكانه ؟

* * *

كان بريان يعرف أن الفوضى تسود المدينة بشكل يصعب من خلالها السيطرة على المدينة . فقد استطاع اللصوص أن يسرقوا الأموال من البنوك . وسيطرت الجريمة على المدينة .. فارتفعت نسبة الإجرام إلى أكثر من خمسة أضعاف ماكانت عليه قبل الحرب ..

وكان بريان يعرف أن المجرمين ليسوا وحدهم الذين سيطروا على نيويورك . بل أيضا الغوريللات المتوحشة التى هربت من حدائق الحيوان .. والحيوانات المتوحشة التى خرجت من أنفاق المدينة السرية ..

إذا كان للغابة قانون . فلابد من الاستعانة بمن

www.dvd4arab.com

يفهمون هذا القانون .. أى رجل من هؤلاء المجرمين الذين يسيطرون على المدينة بقوتهم الإجرامية .. وشراستهم ..

وضرب بريان المقعد الذى أمامه ،وصاح :

– لقد وجدت الحل . لن يحل المشكلة سوى سناك

ونظر الجميع إلى بريان .. واعتقدوا أن جنونا أصابه .. ورددوا فى صوت واحد :

– من .. هو سناك .. ؟

*** ***

لم يك سناك سوى أحد أخطر قطاع الطرق فى مدينة نيويورك قبل الحرب ، تم القبض عليه وأودع السجن .. وحكم عليه بالاعدام . لكن قبل تنفيذ الإعدام عليه بساعات فقط صدر مرسوم من رئيس الجمهورية بتخفيف حكم الاعدام الى السجن المؤبد .

ولم يكد يمضى سوى ساعات على صدور هذا المرسوم ، إلا وانفجرت قنبلة فوق مدينة نيويورك . ودمر السجن . وهرب المساجين .. وأصبح سناك بمثابة قاطع طريق .. لم يسرق شيئا لكنه اعتبر نفسه مزيجا بين الشرطى الجديد فى المدينة ، وبين قاطع الطريق ..

ولهذا السبب فكر بريان فى الاستعانة بسناك . فلا شك أنه يشعر بامتنان للرئيس لأنه أعفى عنه . ولذا قال بريان :

– علينا مقابلة سناك فى أسرع وقت .. كى نساومه على حياته وحريته،مقابل حياة السيد الرئيس ..

وبعد قليل ذهب بريان وحده لمقابله سناك .

كان سناك ، فى تلك اللحظات ، يقود معركة شرسة ضد غوريللا ضخمة راحت تحطم الأبواب من أجل البحث عن طعام تأكله .. لم يكن هناك ما يكفى من طعام للبشر .. وأحست الغوريللا بالجوع فالتهمها

www.dvd4arab.com

وهى ترى أحد الحوانيت وقد امتلأ بالطعام .. فأخذت تكسر الزجاج ..

هنا تنبه بعض الناس إلى أن هناك طعاما .. فتدفقوا ناحية الحانوت .. وخرجت الغوريللا تطاردهم ..

فى تلك اللحظة . كان سناك يركب عربته المصفحة .. وشاهد الغوريللا الضخمة .. وقرر أن ينازلها .

*** ***

كانت له ملامح غريبة .. فهو يضع على عينيه اليسرى عصبة سوداء مثلما كان يفعل القراصنة فى القرون الماضية .. ويرتدى قميصا بلا أكمام . ويضع على ساعديه أحزمة من الجلد الاسود .. ويمسك بيده مسدسا له فوهتان . واحدة منها تعلو الأخرى .. فإذا ضغط على الزناد .. انطلقت رصاصتان .

أمسك سناك مسدسه الغريب .. وراح يطلقه ناحية

الغوريللا .. وعلى الفور سقط الحيوان المتوحش فوق الأرض . وهنا سمع سناك شخصا يناديه باسمه ..

التفت إليه . أنه الجنرال بريان . قائد الجيش والبوليس معاً .. يركب عربة مصفحة وأشار إليه أن يقترب .

وبكبرياء غريب اقترب سناك من الجنرال بريان ، فهو لا يشعر نحوه بالحب .. ولذا قال له :

– ماذا تريد ياوجه المصائب .؟

ولم يود بريان أن يرد على هذه الإهانة .. فهو يعرف أن الناس تتعامل معه على أنه مجرم حرب ، اشترك فى اشعال هذه الحرب القذرة .. وقال له بريان :

– الرئيس فى خطر .. ويجب أن ننقذه ..

وهكذا استطاع بريان أن يمحو الغضب من فوق وجه بريان ، الذى قال :

– أفدى الرئيس بدمى .. انه رجل سلام .. ويحب

Looloo
www.dvd4arab.com

الحرب . ولا يحب الموت للآخرين حتى وإن كانوا من المجرمين مثلى ..

وقال بريان :

– إذن ، جاء الوقت كى ننقذه .

ترى كيف يمكن أن يفعل ذلك ..؟

* * * * * *

لم تكن المهمة سهلة بالمرة ، حتى على مجرم محترف من طراز سناك . فالرئيس موجود الآن فى مكان ما بالجزيرة الواقعة قريبا من نيويورك .. وقد أصبحت الجزيرة أشبه بسجن يضم فى داخله ثلاثة ملايين شخص هربوا جميعا من الوحشية التى تسود نيويورك . لكنهم فوجئوا بوحشية غريبة تسود الجزيرة .. حيث يسيطر على الجزيرة مجموعة من الرجال أطلقوا على أنفسهم اسم « المتوحشون » .

وأعلن المتوحشون أنهم يستقلون بالجزيرة عن البلاد

كلها . لذا قام بعضهم باختطاف رئيس الدولة من أجل أن يوقع قرار الانفصال والاستقلال .

وعندما خرج سناك . من مقر القيادة السرية ركب عربته من أجل الذهاب إلى جزيرة مانهاتان .. ولكنه فوجئ بسيارتين كبيرتين تطاردانه .

كان بالسيارتين مجموعة من الشباب المتحرر الذى يطلق على نفسه اسم «بانكس» ، يقصون رؤوسهم بطريقة مثيرة للفزع والاشمئزاز . ويرتدون ملابس جلدية غريبة .

وفوجئ سناك بالسيارتين تحوطانه .. وكأنهما تودان أن تضغطا على سيارته ، فتحطمها تماما ، ولكن سناك أسرع وسحب مسدسه . وبكل مهارة أطلق رصاصة أصابت سائق السيارة الأولى .

وفقدت السيارة الأولى توازنها . واندفعت بقوة غريبة . واصطدمت بجدار قوى . وما لبثت أن اندلعت فيها النيران قبل أن تنفجر .

Looloo
www.dvd4arab.com

ومرة أخرى صوب سناك مسدسه ناحية سائق السيارة الثانية .. الا أن السائق أفلت بمهارة . فانحرف سناك بسيارته المصفحة . وسار خلف السيارة . وكانت المفاجأة ..

فقد داس على زر أبيض فى سيارته المصفحة .. وانطلقت من اسفل السيارة قذيفة سرعان ما أصابت الحافلة الضخمة التى تحمل رجال البانكس ..

وانفجرت فى الحال ..

*** ***

فى تلك اللحظة فوجئ سناك بسيارة صغيرة تقف أمام سيارته المصفحة ، وتكاد تمنعها من مواصلة الطريق .. وهنا أخرج سناك رأسه من النافذة وصاح :

– ماجى ، كنت أبحث عنك .

لم تكن ماجى سوى زوجة لسناك التى ترافقه كل مغامراته

وأخبرها بحكاية اختطاف رئيس الجمهورية . وأحست ماجى بأن المهمة التى سيقوم بها زوجها ستكون خطرة . وقالت :

– هل تستطيع وحدك أن تواجه كل هؤلاء الأشرار .. ؟

رد قائلا : لاشك أن المهمة صعبة . لكن لا تنسى أنه أصدر أمراً بالعفو عنى ..

وفى بداية الليل .. وقف سناك على الشاطئ يتطلع إلى جزيرة مانهاتان .. وتأمل تمثال الحرية الذى دمرته الحرب . وراح يردد لنفسه :

– لا شك أن الرئيس هو رمز للبلاد .. ومن خلاله يمكن أن نستعيد بناء المدينة .. لذا يجب أن أعيده .. فنيويورك الآن مليئة بالفوضى .. والمجرمين ..

وركب سناك سيارته . وإلى جواره زوجته ماجى . واندفع سناك بالسيارة ناحية النهر .. وماإن لمست المياه

حتى تحولت إلى زورق صغير أخذ يتحرك فوق المياه ..

فجأة رأى الأضواء تغمر سيارته قادمة من كشافات قوية .. وانطلقت قذيفة ناحية السيارة كادت أن تدمرها .. لولا أن داس سناك على زر صغير .. فاندفعت السيارة المصفحة إلى أعماق المياه .

وتحولت السيارة إلى غواصة صغيرة ، أخذت تغوص فى المياه .. بينما انهالت القذائف حولها تريد أن تدمرها .

إذن فقد عرف « المتوحشون » أن سناك جاء من أجل إنقاذ الرئيس . وعلى هذا ستكون المغامرة بالغة الخطورة ..

*** ***

دار سناك بسيارته حول الجزيرة . وتمكن من الصعود مرة أخرى . ثم اتجه ناحية الجزيرة المزدحمة بالسكان الهاربين ..

كان من الصعب على سناك أن يسرع بسيارته داخل

Looloo
www.dvd4arab.com

شوارع الجزيرة المزدحمة بالناس ، لذا أسرع يقفز من السيارة ، وقال لزوجته :

– إلحقى بى .. سوف أدخل هذا المبنى .

وقفزت زوجته خلفه . فأسرع سناك يدخل المبنى . بينما هرول الرجال المتوحشون خلفه، وأسرع سناك وألقى بقنبلة دخان كانت فى يده .. ثم أغلق باب المبنى بعد أن دخلت زوجته ..

وانتشر الغاز السام فى المكان .. وتساقط بعض الرجال المتوحشين .. وإسرع سناك داخل المبنى .. ورأى رجلا يرتدى بالطو أبيض فأمسكه من عنقه ، وأشهر المسدس فى وجهه وهو يصيح :

– اين الرئيس ؟

وارتجف الرجل . فهو لا يعرف بالضبط ماذا يقصد . لذا قال :

– لا أعرف .

وأحس سناك بالغضب . ولكنه فى نفس الوقت أحس بضربة شديدة تسقط فوق رأسه .. فهوى فوق الأرض وفقد الوعى تماما . أما زوجته ماجى فقد راحت تقاوم الرجال المتوحشين بكل ما لديها من قوة .

ترى ماذا يمكن أن يحدث لسناك بعد أن سقط فى أيدى عصابة المتوحشين الذين يسيطرون على الجزيرة . ويمسكون الرئيس كرهينة ؟

*** ***

عندما افاق سناك مرة أخرى . رأى أمامه مجموعة من الرجال الذين يضعون فوق وجوههم اقنعة غريبة الشكل .

وبعد قل[illegible] كان سناك يقف أمام رجل غريب المظهر .. فهو يرتدى زيا غريباً من الجلد الأسود .. وقد أطلق [illegible] العنان .. وبلغ من الطول ما يثير الدهشة . جلس الرجل يلف شاربه بيديه . وقال :

Looloo
www.dvd4arab.com

– اذن فانت سناك .. متوحش مدينة نيويورك .. أهلا بك ..

ولم يرد سناك .. فهذا الرجل المتوحش يريد ، بلا شك ، أن يضمه إلى المتوحشين الذين يحكمون جزيرة مانهاتان .. ويريدون الانفصال بها .. وهنا قال سناك :

– جئت من أجل الرئيس .. أريد أن أعود به .. فالمدينة فى حاجة إليه .

وضحك الرجل وهو يلف شاربه الى الناحية الثانية وقال :

–لم تجئ هنا لتتعلم منك .. بل لتكون إلى جانبنا ..

* * * * * *

أشار الزعيم الى رجاله أن يذهبوا بسناك .. وأحس سناك بالرضا .. فها هو سوف يقابل رئيس الدولة لأول مرة ..

ولكن المتوحشين لم يذهبوا بسناك الى حيث يوجد

الرئيس .. بل اقتادوه إلى معمل خاص .. وراحوا يربطونه فى جهاز خاص ..

واقترب أحد المتوحشين من سناك . وأمسك بجهاز صغير أشبه بالمسدس .. وراح يقربه من رقبة سناك . وداس فوق الزناد فانطلقت إبرة صغيرة انغرست فى رقبة سناك .

وسرعان ما غاب عن الوعى مرة أخرى . وعندما تنبه مرة ثانية الى نفسه ، فوجئ بأحد الحراس يفك عنه قيده .. وسمع صوتا يعرفه جيدا يقول :

– سوف نهرب يا عزيزى ..

لم يكن الصوت سوى لامرأته ماجى .. لقد استطاعت الزوجة أن تهرب من الحارس الذى يتولى حراستها .. ثم أطلقت عليه حبلا صغيرا ، وتمكنت من خنقه .. ونجحت أن ترتدى ملابسه السوداء ..

ومدت ماجى بالمسدس لزوجها ، وقالت :

Looloo
www.dvd4arab.com

– خذه .. نجحت فى أن أحضره إليك مرة أخرى ..

وأمسك سناك بالمسدس .. الذى يمكنه أن يطلق به رصاصتين فى ضربة واحدة .

وقالت ماجى لزوجها بعد أن فكت قيده تماما .

– اتبعنى .. فأنا أعرف مكان الرئيس .

وتسلل الاثنان فى ممر طويل . وفجأة برز أمامهما اثنان من الحراس . فضرب سناك مسدسه ناحيتهما .. وسرعان ما انطلقت رصاصتان من المسدس .. وسقط الرجلان فوق الأرض ..

وأشارت ماجى الى كوة صغيرة وقالت :

– انه هنا ..

* * * * * *

ونجح سناك فى الدخول إلى الزنزانة التى حبس فيها الرئيس .. كان الرجل نائما فوق سرير صغير . وعندما أحس بسناك يدخل عليه . وقف يستقبله . وقال له :

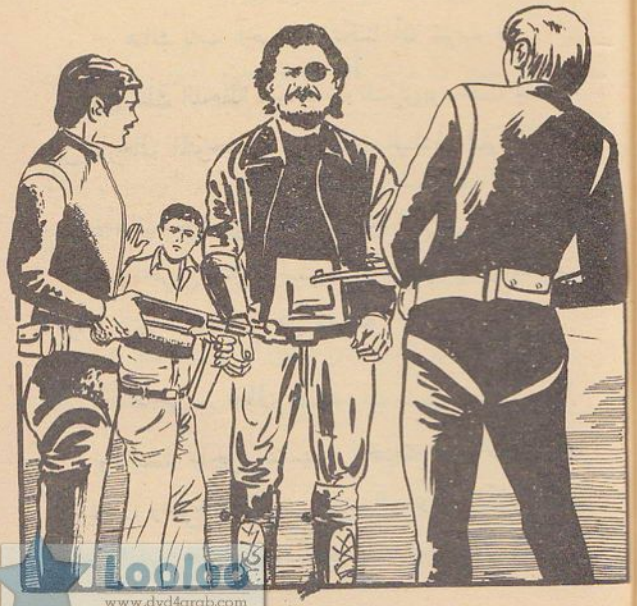

Looloo
www.dvd4arab.com

– لماذا غامرت بحياتك من أجلى .. ؟

ولم يرد سناك . بل أسرع ناحية البوابة يفتحها .. ووجد صعوبة بالغة فى أن يفعل ذلك .. ولكن الرئيس قال له :

– هناك باب آخر .. يمكننا أن نهرب منه .

وفى تلك اللحظة فُتح الباب السرى،ودخلت مجموعة من الرجال المتوحشين .. يحملون البنادق الغريبة .

وأطلق سناك من مسدسه ناحية الحراس.لكنه خاف أن يقوم الحرس بقتل الرئيس .. فأسرع باطلاق المسدس مرة أخرى .. ونادى على زوجته :

– ماجى .. تعالى فوراً ..

وغالبت ماجى نفسها . وقفزت من الكوة مرة أخرى .. وخرج الثلاثة من الباب السرى ، ولكنهم ما إن فتحوا الباب حتى فوجئوا بزعيم المتوحشين ذى الشارب

الضخم المفتول . يقف أمامهم وقد فرد قامته الطويلة ..

ولم يتكلم الرجل .. بل انهال بكلتا يديه فوق كتف سناك وحمله ثم قذف به بعيدا ..واصطدم سناك ، بالحائط . بينما قال الزعيم للرئيس :

– نحن لا نريد أن نلحق بك أذى .. فعد إلى غرفتك ..

وبينما يتحدث زعيم المتوحشين إلى الرئيس . كان سناك قد نجح فى القفز عليه .. وأمسك برقبته . وراح يشد فوق عنقه بحبل من النايلون ..

وبرز لسان زعيم المتوحشين .. وجحظت عيناه .. وما لبث أن سقط فوق الأرض .. وقال سناك : هيا بنا .. سوف يطاردوننا ..

وفجأة ، قفز سناك فى الهواء بكل قوته .. وسقط فوق الرجال .. فأسقط اثنين منهم . بينما نجحت ماجى

Looloo
www.dvd4arab.com

أن تصيب أحد المتوحشين .. وسرعان ما قام سناك من فوق الأرض . ونزع بندقية من أحد المتوحشين . وأطلق رمحا انغرس فى صدر خصم كان يهرول ناحيته ..

وصاحت ماجى لزوجها ..

– أنظر أمامك .. هناك مفاجأة !

ترى ماهى المفاجأة التى تنتظرهم .. ؟

* * * * * *

فجأة . رأى سناك سيارته المصفحة واقفة أمام بوابة المبنى .. وأسرع سناك ناحية السيارة وفتح بابها .. وأشار للرئيس أن يركب إلى جواره ثم قفزت ماجى فى الخلف ..

واندفعت السيارة ناحية النهر مرة أخرى .. لكن ، رغم زحام المدينة ، بدأت مطاردة جديدة . بين آخر مجموعة من الرجال المتوحشين . وبين سيارة سناك المصفحة .. ولأن شوارع المدينة لا تحتمل المطاردات ..

فقد داس سناك على زر أزرق .. وسرعان ما أنطلق من السيارة دخان كثيف .. سد الطريق فى مواجهة المتوحشين .. واصطدمت سيارتهم بواجهة أحد المحلات المغلقة .

واقتربت سيارة الرئيس من طرف النهر . ثم سبحت كالزورق فوق سطح النهر ، قال سناك للرئيس :

– سنقف جانبك .

ونظر الرئيس إلى سناك . وقال له ..

– وجهك مألوف بالنسبة لى .. أنت سناك .

كانت المرة الأولى التى يرى فيها وجهه . وسط النور .. فهز الرجل رأسه . وهنا قال الرئيس :

– كنت أعرف أنك لست مجرما .. وكنت مصيبا فى قرارى بالعفو عنك .. سوف نشترك معا فى تعمير المدينة ..

وتحركت السيارة .. ناحية مدينة نيويورك .. عام ١٩٩٧

Looloo
www.dvd4arab.com

جون كاربنتر

يعتبر جون كاربنتر أحد مخرجى السينما الأمريكية المعاصرة ، الذين يميلون إلى صناعة أفلام تنتمى فى نوعيتها إلى الرعب والتخويف ..

من أبرز أفلامه الأولى « هالووين » الذى اشترك فى إنتاجه المخرج السورى مصطفى العقاد الذى ألف وأخرج فيلم « عمر المختار »

أما أشهر أفلامه الأخرى فهناك « الضباب » وهو من أفلام الخيال الجامح .. أما أبرز أفلامه فى مجال الخيال العلمى فهناك « الشئ » ١٩٨١ . و « الهروب من نيويورك » ١٩٨٢

اسطورة الرجل الثلجى

تأليف : هـ . ج . ويلز

ياله من يوم عاصف . ملىء بالثلوج المتساقطة من السماء . والرياح الشديدة . التى تهب ، بدون توقف ، منذ ساعات طويلة ..

ووسط هذا الجو توقف القطار فى المحطة . ولم ينزل منه سوى رجل واحد فقط . وكأن القطار كان يحمله وحده . وبدت عليه الغرابة فى شكله ، وفيما يحمله.

ولم يكن من السهل على الرجل أن يجد عربة تنقله إلى بلدة ايبنج القريبة .. وأخيرا وجدها .

كانت رحلة شاقة . ليس فقط لأن المطر لم يتوقف عن السقوط . ولكن لأن الحقائب بدت ثقيلة فوق العربة .. وبدأت الجياد تلهث من حمل العربة الثقيل .

ووصل الرجل الغريب إلى فندق المدينة الصغيرة ...

Looloo
www.dvd4arab.com

وعلى الفور جاءت صاحبة الفندق ، السيدة هول ، تستقبل نزيلها الجديد .. ولم يهمها الشكل الغريب الذى بدا عليه الرجل .. لكنها كانت سعيدة أن نزيلا جديداً قد جاءهم فى مثل هذا الجو ..

ووجد الجميع صعوبة فى نقل الحقائب إلى الغرفة العلوية التى طلبها الرجل الغريب . الذى قال للسيدة هول :

– هل من الممكن أن أتناول عشائى فى غرفتى .. ؟

وبعد قليل جاءه العشاء . كان ساخنا . ويبدو شهيا . إلا أن الرجل قال :

– أريد بعض المسطردة ..

ونزلت المرأة لتأتى بالمسطردة .. وتركت الباب مفتوحا .. وعندما عادت فوجئت بمنظر غريب لم تصدق عينيها عندما رأته .

ترى ماذا شاهدت .. ؟

رأت السيدة هول الرجل الغريب وقد لف رأسه بالضمادات البيضاء . وعندما رآها أمامه أسرع وأمسك فوطة المائدة وراح يخفى وجهه .

وفى صباح اليوم التالى قال الرجل للسيدة هول :

– سوف يصلنى اليوم صندوق كبير . أرجو العناية به ..

وبعد قليل جاءت عربة تحمل الصندوق المنتظر . وبدأ العمال فى نقله، وقال الرجل :

– حذار وأنتم تنقلوه .. فالأشياء التى به يمكن أن تتهشم ..

وزادت دهشة الموجودين ، عندما أسرع الكلب ناحية الغريب وحاول أن يعضه .. وبدأ الرجل الغريب فى الدفاع عن نفسه .. إلا أن الكلب تمكن من ملابسه .

ولم يكن أمام الغريب سوى أن يفلت من بين أسنان

Looloo
www.dvd4arab.com

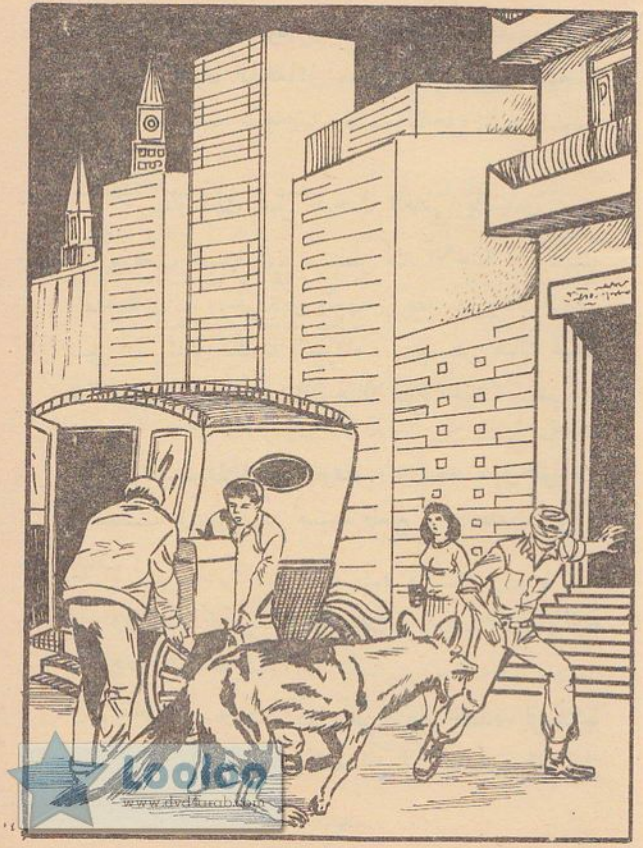

الكلب .. وأن يسرع إلى غرفته .. وهو يلهث من حدة الموقف ..

وأحس السيد هول ، صاحب الفندق ، بأن الرجل يمكن أن يسبب له المتاعب . لو أبلغ عن هذا الكلب ، فأسرع ناحية غرفة النزيل .. ووجد الباب مفتوحا .. فدخل دون أن يطرقه ..

وفجأة أحس هول بلكمة شديدة فى وجهه . وكأن قبضتين قويتين تدفعانه خارج الغرفة .. وانغلق الباب على وجه السرعة .. ووقف الرجل مندهشا مما حدث .. فهو لا يجد أى تفسير لكل ما يحدث فى فندقه الصغير ..

ترى من هو هذا الرجل الغريب .. وماذا يفعل ؟

* * * * * *

بعد يومين . صعدت السيدة هول إلى غرفة نزيلها الغامض وهى تحمل طعام الغذاء . وطرقت الباب . بعد قليل فتح الباب .. وأطل منه الرجل .. ثم أشار لها بالدخول .

وتطلعت المرأة حولها .. استبدت بها الدهشة . فهذا الرجل قد حوّل الغرفة الى معمل للتجارب العلمية .. وهنا استجمعت شجاعتها وقالت للرجل :

– يبدو انك تميل للبحث العلمى ياسيدى ..

ورفعت عينيها إليه . تنتظر منه الاجابة . وكانت المفاجأة الثانية موجودة فى وجهه .. فقد بدا وكأن الرجل نسى أن يرتدى نظارته السوداء .. ولم يكن هناك عينان قط فى محجريهما .. بل كان هناك فراغ أجوف مرعب ..

وارتعدت المرأة من الخوف .. وتراجعت إلى الوراء . واسقطت ما بيديها من صينية طعام .. وانطلقت خارج الباب .

وراحت تحكى لزوجها مارأت .. وأحس الاثنان بالخوف ..

كما حكت السيدة هول عن نزيل الفندق لزميلاتها وجاراتها . وأصبحت حكاية الرجل الغامض على كل

لسان .. واثيرت التساؤلات عن هويته . وعما يفعله بهذه الأجهزة الموجودة فى غرفته .. والكتب الكثيرة التى رأتها السيدة هول فى غرفته ..

وسرى الخوف بين أبناء البلدة .. وكثرت التكهنات والأحاديث .. قال البعض انه شيطان ، وقال البعض الآخر،بل هو ساحر .. وحكى أحدهم عن الشبح الذى رآه وهو عائد إلى بيته فى ساعة متأخرة من العمل،وقال :

– تخيلت الشبح يجرى خلفى .. لكن الخوف جعلنى اسابق الريح حتى عدت إلى بيتى .. ولم يقف الأمر عند هذا الحد .. بل تعداه إلى حدود أخرى ..

* * * * * *

فوجئت السيدة هول ذات يوم أن الغريب لم يعد موجودًا فى غرفته . وصعد السيد هول . ليرى الفزع قد استبد بزوجته وهى تنظر الى مجموعة من اللفافات والضمادات وقد تبعثرت فى أنحاء الغرفة .. وقالت المرأة لزوجها :

Looloo
www.dvd4arab.com

– انه ساحر بلاشك ..

وخرجا من الغرفة .. ونزلا السلم .. فجأة سمعا وقع خطوات تتحرك على السلم .. ونظر كل منهما خلفه ، وفوجئا بالرجل الغامض ينزل السلم وراءهما . وسمعا الرجل يطلق تحية المساء .. ثم يفتح باب الغرفة ويغلقها دون أن يلتفت خلفه .

فى هذه المرة أصر السيد هول أن يبلغ الأمر للشرطة . وأسرع إلى قسم الشرطة ، وأدلى ببلاغ عن رجل غامض يسكن فى فندقه .. ويأتى بتصرفات غريبة ..

* * * * * *

عندما فتح رجل الشرطة باب الغرفة .. فوجئ الرجل بوجوده وحاول الهرب .. إلا أن الشرطى كان بارعا فأسرع بالهجوم عليه، وقال له :

– من الأفضل أن تستسلم دون مقاومة ..

ونجح فى القبض عليه .. ولم يبد الرجل الغامض أى مقاومة . وبعد قليل دخل السيد هول ، ومعه بعض من رجال القرية .. وقال الشرطى للرجل الغامض :

– آمرك أن تفك الضمادات ..

وبدأ الرجل يفك الضمادات بثبات شديد . وسط دهشة الآخرين .. فكلما فك الغريب دورة من لفافاته كلما اختفى جزء من جسمه ..حتى إذا فك كل الضمادات اختفى الرجل تماما عن الأنظار ..

وتعالت صيحات الدهشة .. وصاح أحدهم :

– ياه .. أنه رجل خفى ..

* * * * * *

أسرع الرجل الخفى فى شوارع القرية يجرى حتى لا يلحق به أحد .. أنه يعرف أن من الصعب العودة الآن إلى الفندق .. وعليه أن يأتى من هناك ببعض الكتب

Looloo
www.dvd4arab.com

والضمادات التى فكها ، حتى يلفها مرة أخرى حول جسده ..

وفى وسط القرية رأى مارفل .. متشرد القرية الذى يخاف منه الجميع .. وفوجئ مارفل بشئ خفى يشده من ملابسه فأصابه الرعب .. سمع صوتا آدميا يقول له :

– لا تخف .. انا الرجل الخفى .. ولن أؤذيك لو ساعدتنى ..

وبعد قليل تسلل الرجل الخفى وراء مارفل ، وعادا إلى الفندق . وعندما فتحا الباب وجدا طبيب البلدة وكاهنها يقرآن المذكرات التى دونها الرجل .. واندفع مارفل بكل قوته وأسقط الرجلين أرضا ..

ثم لاذ مارفل والرجل الخفى من المكان بعد أن أخذا ما يريدانه من الغرفة ..

* * * * * *

وأصبحت حكاية الرجل الخفى على كل لسان .

وذات يوم . فوجئ رواد المقهى بمارفل يدخل عليهم وهو يصرخ :

– إلحقونى .. إنه يطاردنى .. الرجل الخفى.

وسرعان ما تحول المكان إلى حالة من الهرج والمرج .. واندفع مارفل ناحية الشرطى الذى يحرس المكان وقال له :

– صدقنى .. انه هناك .. خلفى.

وأخرج الشرطى مسدسه وأخذ يدور حوله باحثا عن الرجل الخفى .. وأطلق ثلاث رصاصات فى الهواء لعلها تصيب الرجل الخفى .. وفجأة أصابت إحدى الرصاصات مارفل فسقط فوق الأرض .. وهو يقول :

– لقد هرب .. إننى أراه يهرب .. إلحقوا به ..

ولفظ مارفل المتشرد أنفاسه الأخيرة .. لكن ترى أين ذهب الرجل الخفى .؟

Looloo
www.dvd4arab.com

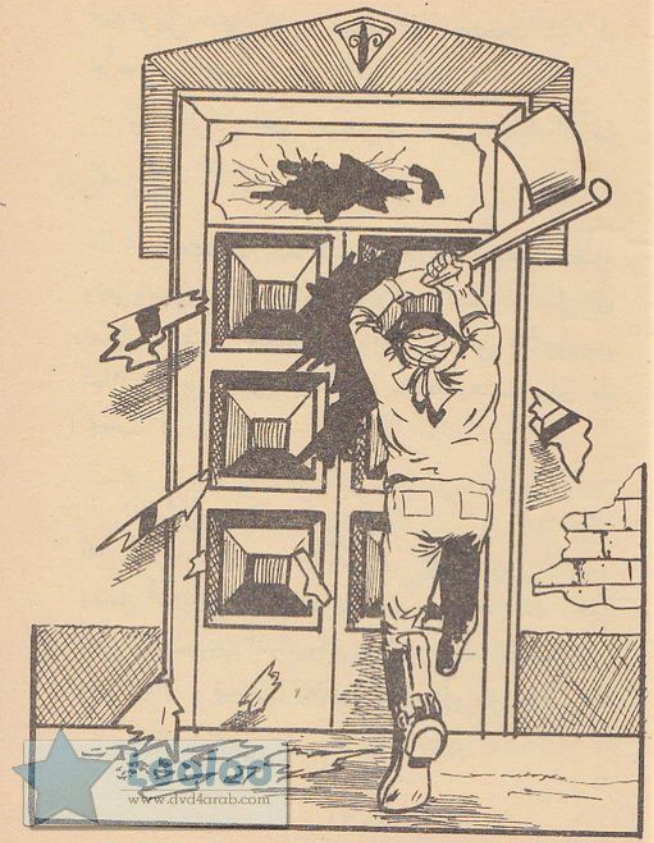

ذلك هو السؤال .!

* * * * * *

فى قرية بعيدة . كان الدكتور كيمب يراجع أبحاثه حتى ساعة متأخرة من الليل ..

وفى طريقه الى غرفه النوم رأى شيئا غريبا . ففوق السلم توجد بعض من قطرات الدم ، وكأن شخصا جريحا صعد السلم .. ووقف الطبيب يطالع المكان حوله .. وفجأة رآه .. كان شخصا غريبا .. قد لف وجهه بضمادات بيضاء كثيرة .. أحس الطبيب بالخوف .. إلا أن الرجل الخفى ، قال له :

– لا تخف يا دكتور كيمب .. فنحن أصدقاء .. ألا تذكرنى .. انا جريفن .

ولم يتذكر الدكتور كيمب جيدا هذا الاسم . إلا أن الرجل الخفى أخبره أنه كان زميلا له فى الجامعة .. ثم أبلغه

أنه الرجل الخفى الذى كتبت عنه الصحف كثيراً فى الأسابيع الماضية .

وبدأ الرجل الخفى جريفن فى قص حكايته الغريبة على زميله القديم . وقال :

– اهتممت منذ سنوات طويلة بدراسة الضوء ونظريات انعكاسه وانكساره . وحاولت أن أصل الى امكانية تحقيق اختفاء جسم الانسان عن الأعين من خلال تحويل خلاياه إلى أشياء شفافة،وهأنت ترانى قد نجحت فى ذلك .

واندهش الدكتور كيمب . فهذا العالم جريفن قد نجح فى أن يحول جسمه إلى شئ خفى لا يراه الناس . وفشل أن يعود إلى حالته الطبيعية .. ومنذ ذلك الحين أخذ يتجول بين المدن والقرى لعله يعرف الاستقرار . لكن أبدا .. فالناس يتعاملون معه على أنه ساحر .

وسأله الدكتور كيمب :

– لكن ، لماذا تلف جسمك بكل هذه الضمادات ؟

* * * . * * *

قال جريفن ، الرجل الخفى ، لزميله القديم أن الانسان فى حاجة دائمة إلى الطعام والشراب . ولذا فإن الناس كانوا يشعرون بالخوف والرعب وهم يرون الأشياء تتحرك أمامهم دون أن يروا مايحركها .

واكمل جريفن قائلا :

– كان لابد أن أظهر للناس فى أى صورة .. فقمت بلف جسدى بهذه الضمادات وارتديت نظارة سوداء ووضعت فوق وجهى قبعة .

أصابت الدهشة الدكتور كيمب . فلماذا اختار الرجل الخفى أن يأتى إليه .. ترى هل لانه زميل قديم له .. أم أنه لا يجد منزلا يأويه .. ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

ورفض الدكتور كيمب أن يبقى الرجل الخفى دقيقة واحدة فى البيت .. حيث أعطاه المال والطعام وقال له :

– هذا فقط لأجل ود الزمالة القديم .

وخرج جريفن من بيت الدكتور كيمب ، وقد استبد به الحزن .. فعليه أن يعيش متشردا ربما إلى آخر حياته .. وأحس بالغيظ . لقد طرده زميله القديم شر طردة . وعليه أن ينتقم منه .

ترى ماذا سيفعل .؟

* * * * * *

فى صباح اليوم التالى ، اكتشف الدكتور كيمب وجود رسالة القيت من اسفل الباب ، فأسرع بالتقاطها وقرأها ..

كانت الرسالة بمثابة تهديد مباشر ، جاء فيها « أول الضحايا . سيموت اليوم عند الظهيرة .. ولن ينقذك أحد من الموت .. مهما كانت قوته أو مهارته »..

وأحس كيمب بالخوف .. وراح ينظر حوله . فربما ان الرجل الخفى فى مكان ما قريب .

ولم يكن امامه سوى أن يذهب إلى قسم الشرطة ..

وذهب المأمور مع الدكتور كيمب إلى منزله . وراح يتفحص المكان بدقة . وفى تلك اللحظة سمع الإثنان صوت تحطيم زجاج . فأسرع المأمور إلى الزجاج واكتشف أن حجراً ضخما ألقى على النافذة الزجاجية . وهنا صاح الدكتور كيمب :

– انه هنا .. أعتقد أنه سيقتلنى ..

وقال المأمور :

– علينا أن نستعين بكلاب الحراسة .. فهى يمكن أن تأتى به من خلال ماتتمتع به من حاسة شم قوية .

وما إن خرج المأمور من البيت حتى أحس بشخص يسحب مسدسه من جرابه .. ورأى المسدس يتطاير فى الجو .. ثم يقف مصوبا ناحيته .. وأحس المأمور

Looloo
www.dvd4arab.com

بالرعب .. فيمكن للرجل الخفى أن يطلق الرصاصة فى أى وقت . وسمع الرجل الخفى، يقول له :

– أعتقد أن نهايتك حانت ..

وفجأة استدار رجل الشرطة . وحاول الهرب .. لكن الرجل الخفى أطلق عليه رصاصة فى ساقه ..

ثم اتجه ناحية بيت الدكتور كيمب ..

* * * * * *

أسرع الدكتور كيمب باغلاق الباب حتى لا يدخل الرجل الخفى بعد أن شاهد المأمور يسقط فوق الأرض .

وحاول الرجل الخفى أن يكسر الباب .. لكنه لم يستطع .. ورأى بلطة كبيرة . امسكها وبدأ فى تحطيم الباب ..

وحاول الدكتور كيمب المقاومة جاهدا .. ودفع بعدد من المقاعد خلف الباب، حتى يمنع الرجل الخفى من أن يحطم الباب . ثم اسرع ناحية النافذة وقفز منها إلى الشارع

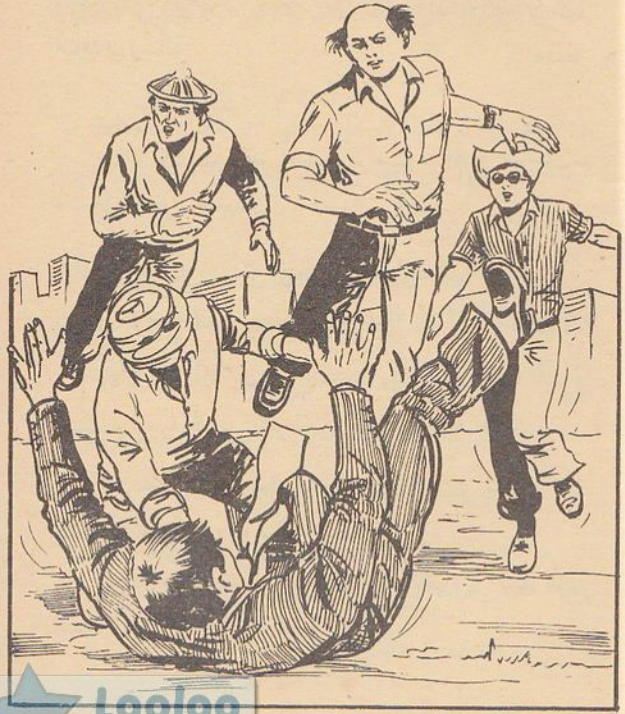

Looloo
www.dvd4arab.com

وهرول الدكتور كيمب ناحية منزل جاره القريب .. وأخذ يقرع الباب .. وبعد قليل رأى جاره ينظر اليه من النافذه، وسأله :

– ماذا دهاك .. ؟

صاح كيمب وقد أصابه الرعب : افتح الباب .. فالرجل الخفى يطاردنى .. وسوف يقتلنى.

وحاول كيمب أن يقنع جاره بأن يفتح له الباب . إلا أن الرجل أحس بالخوف ورفض أن يفعل ذلك ..

ولأن المسألة تتعلق بالحياة والموت ، فقد أسرع كيمب ناحية قسم الشرطة لعله يجد نجده هناك ..

كان يحس أن الرجل الخفى يطارده .. بل احس كأن شخصا يمسكه .. ويوقعه أرضا ..

انه الرجل الخفى .. لقد لحق به أخيرا .. ترى ماذا سيفعل به . هل سيقتله ؟

* * * . * * *

وفجأه ، وبينما هو يحس بالموت يقترب منه . شاهد كيمب مجموعة من رجال القرية يسرعون ناحيته محاولين انقاذه ..

ولم ير الرجال الرجل الخفى .. لكن شجاعة ما استبدت بهم . وراحوا يجذبون الدكتور كيمب من بين يدىّ خصمه ..

وأسرع أحدهم يضرب الهواء بفأس صغير يحمله . وكانت المفأجاة .. فقد سمع الجميع ارتطام جسم فوق الأرض .

وسمع الرجال صوت أنين .. وصاح كيمب فرحا :

– لقد سقط أرضا ..

وانهال الرجل مرة أخرى فوق الأرض بالفأس .. وجاء الانين هذه المرة أشد وأقوى .. وقال احد الرجال :

– لقد مات ذلك الشيطان .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com
(انتهى الدرس – ٥)

راح الدكتور كيمب يجس نبض الرجل الخفى بعد أن أصابه الفأس إصابة قاتلة .. وبعد قليل صاح مهللا :

– لقد توقف نبضه . لقد مات .

لا .. فبعد إن صعدت روح هذا المجرم إلى السماء .. بدأ الناس يرون جسم الرجل الخفى تدريجيا .. ثم ظهر كاملا أمام أعينهم ..

وقال الدكتور كيمب :

– لقد فقدت نظريته المجنونة مفعولها بعد أن مات .. هيا بنا .. لقد انتهى الشر تماما فى مدينتنا .. بل فى العالم كله ..

هـ . ج . ويلز

يعد الكاتب البريطانى هربرت جورج ويلز أحد أبرز أدباء الخيال العلمى . وهو روائى . وفيلسوف . ومؤرخ . وباحث . عاش فى انجلترا فى الفترة من ١٨٦٦ الى ١٩٤٦

وكان ويلز شديد الايمان بقدرة العلم على خلق عالم مثالى . ومن أهم رواياته « آله الزمن » ١٨٩٥ . و « الرجل الخفى » ١٨٩٧ . و « جزيرة الدكتور مورو » ١٨٩٨ . و « حرب العوالم » ١٨٩٨

وفى الفترة الأخيرة من حياته اهتم ويلز بتأليف قصص عن واقع العالم المعاصر والمستقبل مثل « عقل العالم » ، « شكل الاشياء فى المستقبل » و « موجز تاريخ العالم » ..

Looloo
www.dvd4arab.com

العملية الشيطانية

تأليف : دافيد أبلى

وسط الليل ، استيقظ السيد هاملتون على جرس الهاتف .. كان الصوت مزعجا للغاية .. وأمسك هاملتون السماعة وجاءه صوت كأنه من الخلود البعيد :

– ألو .. هاملتون .. ألا تعرفنى .. أنا شارلى ..

وأحس هاملتون بالرعب .. فوضع السماعة .. وخيل إليه أنه فى كابوس .. وراح يدعك عينيه بشدة لعله يتنبه .. لكنه تأكد أنه لا يحلم .. وأن ما حدث هو واقع .. ولكن شارلى هذا قد مات منذ سنوات طويلة .. واشترك فى جنازته ..

ثم راح يفكر : لماذا يعاكسنى شخص فى مثل هذه الساعة المتأخرة

وحاول هاملتون أن يغرق فى النوم مرة أخرى ..

www.dvd4arab.com

وأطفأ الأنوار .. لكنه لم يستطع أن يغوص فى النوم كلية . فهذه ليست المره الأولى التى يدق فيها جرس الهاتف ويحدثه شخص يخبره أنه صديقه القديم شارلى .. بدأت المكالمات قبل اسبوع وفى كل مرة كان يضع السماعة ..

وفجأة ، تذكر هاملتون أن الصوت كان أقرب بالفعل إلى صوت صديقه الراحل شارلى . لكن هناك أشخاصا عديدين يمكنهم تقليد الأصوات .

ووسط تفكيره . كاد النوم أن يغالب هاملتون . وفجأة دق جرس الهاتف من جديد .. فأمسك السماعة وصاح :

– آلو .. من ؟

وكان الرد كالعادة :

– أنا شارلى .. ألاتعرفنى .. ؟

* * * * * *

قال هاملتون : هل تتكلم من الجنة .. أم من النار ؟

وضحك صوت شارلى وقال : بل من الدنيا .. فى مكان أشبه بالجنة .. ألا تأتى وتزورنى .. ؟

قال هاملتون : تعرف أننى لا أحب المزاح ..

رد صوت شارلى : وأنا أيضا .. هل تفكر فى زيارتى .. ؟

قال هاملتون محاولا الدعابة : إذا كنت فى الجنة .. فأنا موافق ..

وهنا انقطع الاتصال الهاتفى فجأة .. واندهش هاملتون .. ولعل من يحدثه يضحك الآن من هذه اللعبة المتقنة ..

وراح هاملتون يفكر من جديد .. هل يميل فعلا إلى الذهاب إلى الجنة ؟ كانت الاجابة أكثر غرابة .. فهو لا يعرف ما المقصود بالاجابة حقا . انه فى السبعين من

Looloo
www.dvd4arab.com

عمره . وقد تزوج منذ أربعين عاما . ويعيش حياة مليئة بالملل ، لا جديد فيها .

وظل هاملتون ينتظر أن يتصل به المدعو شارلى .. أو المرحوم شارلى .. لكن أحدًا لم يحدثه طيلة الليل .. وفى الساعات الأولى من الصباح غلبه النعاس .. فنام ..

لكن هل انقطعت الاتصالات عند هذا الحد ؟

* * * * * *

تعمد هاملتون أن ينام وحده فى الليلة التالية .. وعند منتصف الليل دق الهاتف من جديد .. وقال هاملتون وهو يرفع السماعة :

– هالو شارلى .. كيف حالك .. ؟

وجاءه صوت شارلى وقال : لقد عرفتنى ..

وسأله هاملتون : أين الجنة الموعودة التى تتحدث عنها .؟

رد الصوت فى الهاتف : ليست بعيدة .. انها فى المدينة .. هل تريد أن تأتى .. ؟ أننى انتظرك ..

واتفق الاثنان أن يذهب هاملتون إلى مكان ما فى المدينة .. وهناك سيجد نفسه فى الطريق إلى شارلى .. ولكن المكان الذى اتفقا عليه كان غريباً .. فهو ليس سوى محل جزارة كبير ..

وفى صباح اليوم التالى ارتدى هاملتون ملابسه وذهب إلى السوق .. ودخل مستودع اللحوم ووجد نفسه فى مكان واسع . وأحس أن الأمر دعابة . فليس من الممكن أن يكون هذا مكان الملتقى ..

وقرر هاملتون أن يغادر مستودع اللحوم .. لكنه رأى رجلا يقترب منه ، ويسأله :

– السيد هاملتون .. أليس كذلك ؟

رد : أجل ..

وأشار له الرجل أن يدخل من باب صغير يختفى وسط

Looloo
www.dvd4arab.com

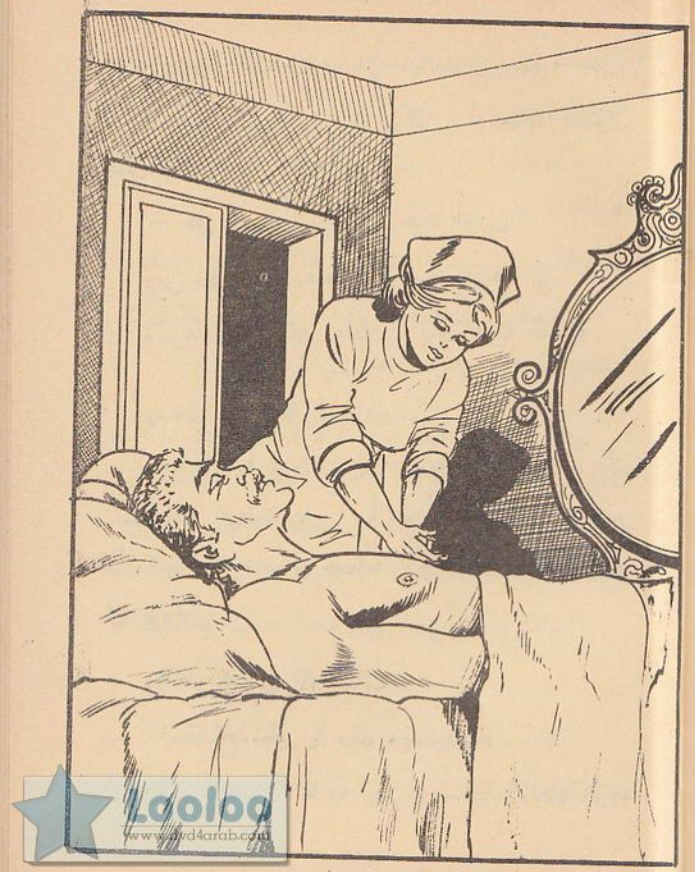

قطع اللحوم الكبيرة .. وما إن دخل فيه ، حتى فوجئ برجال وسيدات يرتدون ملابس بيضاء فى انتظاره ..

ياله من عالم غريب .. لا يصدق أحد أنه وراء هذا المستودع من اللحوم .. وتخيل أنه فعلا فى طريقه إلى الجنة .. وسمع إحدى الفتيات تقول له :

– شارلى فى انتظارك .. لكن هناك بعض الاجراءات البسيطة ..

ووسط دهشة هاملتون تساءل عن هذه الاجراءات .. فترى ما هى ؟

* * * * * *

قامت إحدى الممرضات بدفع سن حقنة صغيرة فى عضلة هاملتون .. فأحس بأن الدنيا تدور به ، ومدد الرجل فوق أريكة طويلة .. وأحس بمشاعر غريبة .. فهو ليس مخدرا .. كما أنه ليس فى كامل وعيه ، . وسمع شخصا يسأله :

– هل أنت راض عن حياتك يا سيد هاملتون ؟ !

فأجاب بالنفى دون أن يتكلم . ثم جاءه السؤال التالى :

– هل تتمنى أن تعيش حياة أخرى ؟

ومن جديد هز هاملتون رأسه بالموافقة ..

وسرعان ماتم نقل هاملتون فوق عربة صغيرة .

ودخلوا به غرفة عمليات ..

وعندما تنبه هاملتون إلى نفسه مرة أخرى ، رأى الممرضات يحيطون به .. وتأكد أنه لا يحلم .. وأحس كأن شيئا ماقد دب فى جسده .. وأن دماء ساخنة تسرى فى عروقه ..

وقالت إحدى الممرضات :

– صباح الخير يا سيد ويلسون ..

ولم يرد عليها .. فاسمه ليس ويلسون .. لعلها توجه

تحيتها لشخص آخر .. ولكن الممرضة قالت وهى توجه كلامها إليه :

– صباح الخير يا سيد ويلسون . أهلا بك فى عالم الشباب .

وأشار إلى صدره وسألها : أنا .. اسمى هاملتون .

وضحكت الممرضة وقالت : لقد مات هاملتون .. أنت الآن ويلسون .. أنظر فى المرآة .

وقام من فوق السرير .. وتحرك فى الغرفة .. أحس كأنه شاب فى الثلاثين . ملئ بالحيوية والعنفوان .. وعندما نظر الى المرآة رأى وجه شاب لا يعرفه . شخص فى الثلاثين من عمره ..

واندهش الرجل .. ترى ماذا حدث بالضبط ؟

* * * * * *

اكتشف هاملتون أنه جاء إلى مؤسسة علمية . تهتم بتحويل البشر إلى أناس آخرين مختلفين . فقد تحول إلى

Looloo
www.dvd4arab.com

شخص آخر يبلغ من العمر ثلاثين عاما .. طويل القامة . وسيم .. وليس بينه وبين هاملتون أى شبه ..

وطالما أنه فى الثلاثين . فعليه أن يقتنع باللعبة ، التى وجد نفسه فيها دون أن يتأهب إليها ، انه بهذه الصورة قد مات فى نظر الآخرين .. وولد شخص آخر اسمه ويلسون .

ونظر ويلسون من النافذة .. شاهد أمامه شاطئ بحر واسع .. ورأى مجموعة من الرجال والنساء يفترشون الرمل .. ويجلسون أسفل المظلات .

وخلع ويلسون ملابسه .. وأسرع إلى الشاطئ كى يستحم .. أحس بالسعادة ، انه شاب مليئ بالحيوية . والحركة .. لكن شيئا ما فى داخله يجعله يحس أنه لا يزال هاملتون الرجل العجوز ..

وبينما هو يسبح فى البحر قال لنفسه :

– المرء لا يمكن أن يكون سوى نفسه.

وبعد قليل خرج من المياه .. وأخذ يجفف جسده تحت أشعة الشمس الساخنة،وفجأة رأى فتاة جميلة .. وقالت له اسمى جانيس .. ما اسمك ؟

ردد : هاملت ..

وتذكر فجأة أن اسمه الجديد هو ويلسون . فقطع الكلمة وقال : ويلسون ..

قالت له الفتاة : وماذا تعمل .. يبدو انك فنان ..

واحتار فيم يقول لها .. هل يحدثها عن مهنته السابقة .. لذا تعمد ألا يرد عليها .. وقام ليعود إلى غرفته ..

وفى الغرفة اكتشف أن عليه أن يقيم هنا مدة طويلة .. وأن الممرضات اختفين تماما .. ورأى لوحات معلقة على الحائط . أمسك إحداها .. وراح يتأملها .. ورأى توقيعا باسمه على إحداها .. واستغرب ..

وهنا دق التليفون .. وأمسك السماعة .. وسمع صوتا عرفه . وصاح :

Looloo
www.dvd4arab.com

– شارلى .. هل هو أنت .

هنا جاءه الصوت قائلا : لم أعد شارلى .. اسمى ماكس ..

ياله من عالم غريب .. ترى ماذا يحدث بالضبط ؟

* * * * * *

أخبره شارلى أن عليه أن يعيش حياته الجديدة وأن ينسى ، تماما ، كل علاقة له بالماضى ثم يسأله :

– ماذا أعمل بالضبط .. لقد سألنى شخص هذا السؤال ؟

ردد شارلى :

– انت رسام محترف .. وقد رسمت هذه اللوحات بنفسك .. تصرف على هذا الاساس ..

واندهش ويلسون .. لقد رتبوا كل شئ بدقة شديدة ..

وعندما فتح ويلسون الدولاب وجده مليئا بالملابس . ولاحظ أن ألوان الملابس فاتح وخاصة اللون البيج الذى لم يكن يحبه يوما .. إذن عليه أن يحب هذه الألوان .. وأن يرتدى رابطة عنق لم يكن يميل قط إليها .

وبعد ساعة كان ويلسون يرتدى بزة جميلة .. ويتجه إلى المصعد كى يذهب إلى الحفل .. وعندما فُتح باب المصعد رآها .. انها نفس الفتاة . حياها ، وقال :

– ذهبت لأبحث عنك عند الشاطئ .

وابتسمت وقالت : عدت إلى غرفتى كى أكتب قصة جديدة .. فأنا مؤلفة وشاعرة ..

وبدا ويلسون كأنه تذكر شيئا هاما .. وقال :

– سألتينى عن عملى . ولم أرد عليك . هل تعرفين ماذا أعمل : رسام .

وقالت الفتاة :

Looloo
www.dvd4arab.com

Looloo
www.dvd4arab.com

– إذن يمكننا أن نعمل معا .. أنا أكتب . وأنت ترسم قصصى .

ولاحظ ويلسون أن الفتاة تتكلم معه ببرود شديد .. وبدون حماس بالمرة . واندهش . تُرى ماذا غيّرها هكذا فجأة .. ؟

* * * * * *

عندما دخل ويلسون الحفل . وجد نفسه غريبا وسط كل هؤلاء المدعوين . فهو لا يعرفهم .. ويحس كأنهم يعيشون فى أبراج خاصة بهم .. ولاحظ أن الفتاة جانيس هى الوحيدة التى تتحرك بكل حيوية ونشاط وسط المدعوين . وفجأة سمع رجلا يقول له :

– انها جميلة .. أليس كذلك ؟

ونظر الى محدثه .. كان رجلا فى الأربعين من عمره . وقال له :

– أجل .. جميلة .. انها كاتبة .. وأنا رسام ..

لاحظ ويلسون أن محدثه لا يريد أن يذكر وظيفته .. وفجأة أحسن بالملل .. فاختار أن ينسحب بهدوء من المكان . وخرج إلى صالة الاستقبال . سمع صوتا يناديه :

– ياسيد ويلسون .. إلى أين تذهب ؟

نظر خلفه . انها جانيس .. قال لها :

– أشعر بالملل بعض الشئ ..

وهنا قالت : نحن هنا .. كى نكسر كل ملل .

وفجأة تذكر ويلسون كلام شارلى عن الملل .. وتذكر أيضا كيف كانت جانيس باردة فى ردها، وهما يركبان المصعد .. وقال لنفسه :

– ياله من أمر غريب .. ترى ماذا يدور فى هذا المكان . ؟

قالت له : اريد أن ترسم لى لوحة جميلة.

قال لها : إذن علينا أن نلتقى فى الصباح .. عند الشاطئ ..

ظل ويلسون لأيام عديدة فى حيرة .. فهو لا يعرف بالضبط من هو .. هل هو هاملتون الرجل العجوز ؟ أم ويلسون الذى يناديه الناس باسمه .. ويعمل رساما .. ويلتقى بالفتاة جانيس كل صباح ..

وفى بعض الأحيان كان يحس بالحنين إلى ماضيه .. فترى ماذا تفعل زوجته القديمة ..أو بالضبط أرملته . تمنى لو يزورها .. ويراها .. بل قرر أن يزورها بالفعل .

وارتدى ويلسون أجمل ملابسه .. واتجه إلى منزله القديم . وراح يتطلع المكان حوله .. بدا له غريبا .. كأنه لم يعد ينتمى إليه ..

وداس ويلسون زر الجرس .. وبعد قليل فتحت له المرأة العجوز الباب .. وبدت النظرات غريبة فى عينيها .. فهى لا يمكنها ان تكتشف أن هذا الشاب الوسيم الواقف أمامها، ليس سوى زوجها هاملتون الذى تعتقد أنه مات ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وارتبك ويلسون أمام المرأة العجوز .. ثم قال :

– اسمى ويلسون .. وأنا فنان وقد كنت معجباً كثيراً بلوحات زوجك . السيد هاملتون ..

ولاحظ ويلسون أن برودا غريباً يرتسم فى عينى السيدة العجوز . برود أشد حدة من ذلك البرود الذى عرفه عن جانيس فى الأيام الأخيرة . وسألها :

– ألا توجد لديك أى متعلقات تخصه ؟

وبنفس البرود قالت : لا

– هذا هو حال الانسان عندما يموت ..

وقرر أن يعود إلى عالمه الجديد .. وأن يتأقلم فيه ..

لكن هل من السهل على شخص مثل هامتون ..لا .. بل نقصد ويلسون ، أن يتأقلم فعلاً مع شخصيته الجديدة ؟

* * * * * *

فى الأيام التالية ، قرر ويلسون أن يعيش شخصيته الجديدة . لقد استطاع العلم أن يصنع منه انسانا مختلفا .. على الأقل من الخارج .. وعليه أن يتأقلم ..

لكن ويلسون اصطدم فى المجتمع الذى حوله .. فقد انتقل فى الاسبوع الأخير إلى مكان جميل يطل على بحيرة رائعة المنظر .. وأخذ يرسم لوحات جديدة .. وزاد نشاطه بشكل ملحوظ .. لدرجة أن جانيس قالت له :

– سوف نقيم لك معرضاً كبيراً يحضره الفنانون والنقاد .

وبينما كانت جانيس تتكلم ، اكتشف ويلسون أن هناك دخانا يتصاعد من برميل صغير ، فقال لجانيس :

– عن إذنك .. سوف أعود بعد قليل ..

اقترب منه .. وراح ينظر داخله .. أدرك أن بداخل هذا البرميل بعض الأوراق الهامة التى تحرق من وقت لآخر ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ورغم لهيب النيران .. فإنه مد يده داخل البرميل .. وأخرج بعض الأوراق المحترقة .. كانت عبارة عن بطاقات شخصية لهؤلاء الذين تتم لهم عمليات تغيير فى الهوية ..

وراح ويلسون يردد :

– هنا تنتهى تماما كل علاقة الناس بالماضى .. لكن هل تنتهى فعلا هذه العلاقة . ؟

يعرف أن جاره ماركو هو أحد الذين أجريت لهم عملية تغيير تامة .. وهاهى بطاقته تحترق بين إصابعه ..

وأخذ يقرأ بيانات البطاقة . وعرف أن الاسم الحقيقى لماركو هو فرانز . وأنه ألمانى،وكان فى الأربعين من عمره عندما وافق أن تجرى له تلك العملية الشيطانية .

وأصر ويلسون أن يواجه ماركو . وأن يصدمه . فترى كيف سيكون اللقاء .. ؟

* * *

عندما التقى ويلسون بجاره ماركو فى ذلك المساء صاح فيه :

– مساء الخير .. يا سيد فرانز ..

واندهش ماركو . فكيف عرف هذا الرجل اسمه القديم .. ولذا سأله :

– ماذا تقصد ؟ أنا لا أفهمك ..

قال له ويلسون بتحدى : أليس اسمك فرانز ؟

رد ماركو : لقد مات فرانز .. مثلما مات الانسان القديم فى داخلك ..

وضحك ويلسون ضحكة سخرية وقال :

– لم يمت شئ فى داخلى .. فأنا مازلت هاملتون ..

وفوجئ ويلسون بجاره ماركو ينظر إليه فى اشمئزاز ، وقال له :

– أنا راض عن ماركو .. وأحب حياتى .. أما أنت فسوف تعيش معذبا ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وأحس ويلسون بالارتباك الشديد .. وراح يتمتم لنفسه : فعلا .. سأعيش معذبا .. لكن كيف يمكن أن أتخلص من هذا العذاب ؟

* * * . * * *

وقرر ويلسون ان يتحدث الى جانيس . وان يخبرها بحقيقته .. ولكنه لم يكن يعرف كيف يمكن أن يكون رد فعلها ..

وفى صباح اليوم التالى ، راح يقابلها عند البحيرة .. وسألها :

– هل توافقين أن تتزوجى من رجل فى السبعين من عمره . ؟

وجاء الرد غريبا حيث قالت :

– سأتزوج من أحبه .. حتى ولو كان فى المائة من عمره ..

وقال لها : إذن فأنا أريد الزواج بك .

وسألته بدورها : هل أنت فى السبعين ؟

رد : نعم .

وهنا تجهم وجه جانيس ، ورددت :

– لقد فشلوا .. لقد فشلوا .. مازال الماضى يطاردك .. كان يجب أن تقتنع بعالمك الجديد ..

واندهش ويلسون .. وأحس بالصدمة . وقال :

– إذن فأنت تعرفين .. ؟

ورددت بغضب : طبعا .. لأننى مثلك .. وكل هؤلاء الناس مثلك .. كلهم يعيشون سعداء .. أما أنت . فرافض .. لماذا ؟

وبصوت عال صاح ويلسون :

– من الأفضل أن يتفق جوهرى مع شكلى الخارجى .

وذهب .. وهنا تمتمت جانيس قائلة :

Looloo
www.dvd4arab.com

– إذن لقد كتبت نهايتك بنفسك

هل حانت النهاية لويلسون .. ؟

* * * * * *

اكتشف ويلسون أن كل جيرانه ارتضوا الحياة داخل جلودهم الجديدة .. وأنه الوحيد الذى يرفض أن يندمج فهو لا زال هاملتون فى داخله .. رغم أنه عرف أن من المستحيل أن يعود مرة أخرى إلى بيته القديم .. إلا أنه رفض أن يظل يحمل اسم وشخصية ويلسون ، الفنان التشكيلى ..

وقرر ويلسون أن يطلب من إدارة المشروع أن تجرى له عملية جديدة .. وأن تختار له شخصية جديدة ..

وفوجئ ويلسون أن إدارة المشروع وافقت على طلب ويلسون أن تجرى له عملية جديدة وان يختار شخصية جديدة .. واحتار ويلسون فى الشخصية التى عليه أن يختارها .. وأخذ يرسم معالمها .. واجتمع العلماء فى غرفة سرية يتشاورون ..

وفى المساء سمع ويلسون طرقا على باب غرفته .. وخرج ليفتح الباب ، وفوجئ بجانيس أمامه .. وسألها مندهشا :

– ماذا حدث .. ؟

قالت وهى تلهث : سوف يقتلونك غدا أثناء العملية الجديدة .

ولم يصدقها .

قالت : انا اعرف أكثر منك .. كان يمكن أن أتركك تواجه مصيرك دون علم .. لقد قتلوا رجلا من قبل ، عاش حالة تمرد مثلك ..

سألها : وماذا تقترحين ؟

قالت وهى تغالب دموعها : عليك أن تهرب .. وأعدك أن ألحق بك يوما .. كى نعيش فى عالم أفضل ..

ونظر إلى عينيها .. وأحس فيها بصدق .. وقال :

– سوف أهرب .. لكن هل ستلحقى بى فعلا ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

ردت : أجل .. سوف أجئ إليك أينما كنت .

وقرر أن يهرب .. وأن يفلت من هذا الجحيم .. وآمن أن الحب قد غيّر جانيس .. وأنه سوف يغيره كثيرا فى المستقبل .

روك هدسون

اشتهر الممثل العالمى روك هدسون بأنه جسد دور الشاب الوسيم ساحر الفتيات المليئ بالرجولة والجاذبية ..

واكتسب هدسون شهرته من أدواره فى أفلام مثل « وداعا للسلاح » و« مكتوب على الريح » و « غرام فى سبتمبر » .

وفى عام ١٩٦٧ قام روك هدسون ببطولة فيلم يحمل عنوان « ثوان » من إخراج جون فرانكنهايمر .. والفيلم مأخوذ عن رواية كتبها دافيد آبلى

Looloo
www.dvd4arab.com

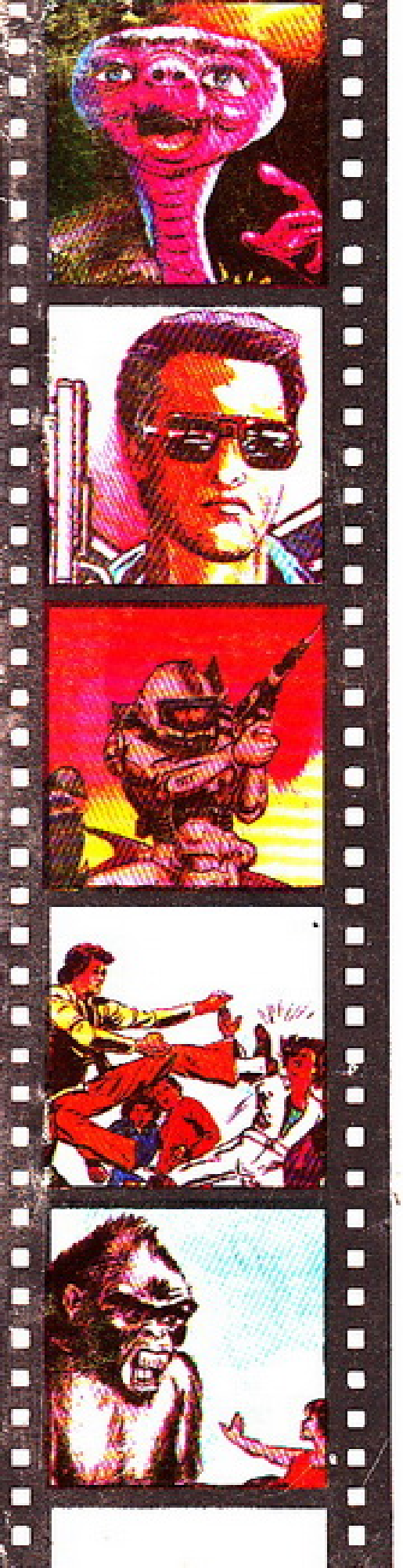

اقرأ فى هذا الكتاب

انتهى الدرس يا تشارلى
بطولة كليف ربرتسون

خفايا كوكب القرود
بطولة تشارلتون هستون

الهروب من نيويورك
بطولة كين راسل

الرجل الخفى
بطولة شارلز لوتون

العملية الشيطانية
بطولة روك هدسون

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع